DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

حركة مايس 1941 في العراق ضد بريطانيا ودور النجف الاشرف فيها-

دراسة تاريخية

صباح كريم رياح الفتلاوي*

جامعة الكوفة/ كلية العلوم السياسية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/4/20

تاريخ التعديل : ـــــ

قبـول النشـر: 2021/5/2

متوفر على النت: 2022/2/17

الكلمات المفتاحية :

حركة مايس

العراق

النجف الاشرف

الملخص

تعد حركة مايس الوطنية التحررية ضد الاستعمار البريطاني للعراق عام 1941، حدثا" مفصليا" مهما" في تاريخ العراق المعاصر. فقد أدى تدهور الأوضاع مع عزم بريطانيا على انزال قواتها في البصرة تمهيداً لاحتلال العراق الى اندلاع انتفاضة ثورية في نيسان 1941 لم تستهدف اقصاء الساسة الموالين لبريطانيا فحسب، بل وتقويض النفوذ البريطاني في العراق أيضاً. اختير رشيد عالي من قبل ضباط الجيش لتأليف حكومة الدفاع الوطني ، تم بعدها اقصاء الوصي عبد الإله واختيار الشريف شرف وصياً على العرش كما مربنا أنفا". و لقد كان لتصاعد تدخلات الاستعمار البريطاني في عام 1941 م في شؤون الأمة في العراق ، وحياكة المؤامرات والتخطيط لهاضد الجيش والدولة والشعب ، واحتلال قاعدة الحبانية ، امرا" دفع بفقهاء الأمة الإسلامية في النجف الاشرف الى اصدار فتاواهم الجماعية أو الفردية (المتفق عليها) إلى الشعب يأمرونه بالجهاد ضد الغزاة المستعمرين.

وفي وقفة تقييمية لحركات التحرر الوطني والأستقلال السياسي ، التي خاضت غمارها نخب الشيعة على المستويين السياسي والألتحامي،نلاحظ أنه مثلما توجت الأحداث السياسية و الألتحامية مع المحتلين البريطانيين و أعوانهم ، في عشرينات القرن العشرين ،بثورة العشرين المجيدة . فإن الثلاثينات من القرن نفسه قد شهدت هي الأخرى أحداثاً ساخنة ومتصاعدة ،أدت بمحصلة الأمر إلى قيام حركة مايس العربية عام 1941م . و رغم فشل الحركتين، التي كان للشيعة في الأولى أدوار ريادية متقدمة و مباشرة ،على المستويين السياسي والألتحامي .كما كان للشيعة بمرجعيتهم الدينية وحوزتهم العلمية، في الحركة الثانية، دوراً ريادياً غير عادي هو الآخر، ولكن بنمط آخر ينحصر في التأييد السياسي و التعبوي المطلق لهذه الحركة ،والأستعداد للذود عنها من قبل كل فئات ونخب الشيعة .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

ارتبط مفهوم العلاقة بين بريطانيا والعراق منذ البدء بالمصالح والاطماع والاستعمار،وكان ذلك مع أوائل القرن السابع عشر،حيث كان العراق لايزال عبارة عن ثلاث ولايات تابعة للدولة العثمانية(THE Ottoman Empire)المترامية الأطراف،ومع مرورالأيام توسعت وترسخت هذه العلاقة،حتى أخذت شكلها الاستعماري بقيام بريطانيا بغزو وادي الرافدين واحتلاله أثناء الحرب العالمية الأولى،1914-1919.ومع النتائج المعروفة التي آلت اليها تلك الحرب،أسست دولة العراق المعاصر كدولة واقعة تحت الانتداب البريطاني، بيد ان ذلك لم يكن شيئا" عابرا"، فقد ترسخ في العقل الجمعي العراقي ، مفهوم الاستعمار المرتبط ببريطانيا، فهي التي احتلت العراق في الحرب العالمية الأولى بعد حرب دامية مكلفة استغرقت اربعة أعوام بحجة التحري،وهي التي فرضت عليه الاحتلال،وهي التي أسست الجيش العراقي،ثم قامت (بأنشاء) الدولة المعاصرة من الولايات

*الناشر الرئيسي : E-mail : alfatlawidsabah@gmail.com

العثمانية السابقة (بغداد،البصرة،الموصل)،وفرضت عليه الانتداب ونصبت عليه ملكا"من الحجاز،ثم كبلته بالمعاهدات العسكرية وآخرها معاهدة عام 1930م (التي عدلت واضيف لها الكثير فيما بعد)،وانشأت فيه القواعد العسكرية.

تأثرت العلاقات العراقية – البريطانية الحرب العالمية بسلسلة من التطورات خلال الحرب العالمية الثانية اذ أن هذه الحرب، اتسمت بتدهور هذه العلاقات ، وفي الوقت نفسه تلكأت وارتبكت الحياة العامة في العراق وعلى وجه الخصوص الحياة الحزبية ولاسيما الأحزاب الوطنية والرأي العام الذي وقف معها الى صف ابناء الشعب العراقي، الأمر الذي انعكس على الحياة اليومية والنشاطات الحزبية والشعبية العامة في العراق.التي تدهورت بشكل دراماتيكي لم يكن في صالح بريطانيا نتيجة توافق وتطابق الشعور الوطني العام بوجه التدخلات البريطانية في العراق. الامر الذي أدى الى قيام مجموعة من ضباط الجيش العراقي الوطنيين بالحركة المعروفة في أوساط العديد من الكتاب والمؤرخين المهتمين بتاريخ العراق الحديث والمعاصر بحركة مايس التحررية الوطنية في نيسان –أيار 1941.

كان الوقوف على هذه الحركة ودوافعها ومجريات الحرب العراقية – البريطانية التي حصلت من جراءها وتطوراتها ،والأهم من ذلك ، دراسة موقف الشعب العراقي منها، وخصوصا مدينة النجف الاشرف المقدسة التي تتميز بمكانة مؤثرة في الحياة السياسية والاجتماعية العامة في العراق ، نتيجة وجود ضريح الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)والمرجعية الدينية والحوزة العلمية الدينية فيها.قد شكل الدافع الرئيس للكتابة في هذا الموضوع الموسوم **((حركة مايس1941في العراق ضد بريطانيا، ودورالنجف الاشرف فيها-المرجعية الدينية والطبقة المثقفة والعشائر))** . لما يمثله هذا الموقف الفعال والكبير من علامة فارقة اطرت الموقف السياسي الوطني و الشعبي في العراق عموما بأطار رائع مثل قمة التعبير عن الوطنية الحقة في نفوس العراقيين على اختلاف ميولهم ومذهبهم وتنوعهم الفكري والثقافي والسياسي والاجتماعي. لأن الاتجاه الشعبي والسياسي الوطني في العراق آنذاك لم يكن قاصرا" على الرغبة في التحررمن الاستعمار فحسب ، بل عدم تدخل بريطانيا في الشؤون الداخلية للعراق وكأنها وصي عليه.بيد ان كل ذلك تجسد في ان الإجراءات التي اتخذتها بريطانيا قد ساهمت بشكل مباشر في اثارة حفيظة الأوساط السياسية والشعبية العراقية عموما والنجفية منها على وجه الخصوص، وقد جوبهت تلك الإجراءات كما سيتبين من خلال البحث ، بنقد ورفض كبير من العناصر الوطنية ، وخصوصا ضباط الجيش ، بسبب عدم ثقتهم ببريطانيا التي لم توف بتعهداتها للعرب الذين حاربوا الدولة العثمانية المسلمة ووقفوا بناءا" على تلك التعهدات الى جانب بريطانيا في تلك الحرب مع العثمانيين، مما دفعهم بعد أن تيقنوا من كذب وعود الإنكليز، الى الوقوف باستخدام القوة بوجه القوات البريطانية في العراق. ولعل من نافلة القول ، ان هناك العديد من الكتب العربية التي تناولت بالبحث الحركة التحررية التي قامت في العراق في أيار 1941 والتي اصطلح عليها صوابا" أو خطأ بحركة رشيد عالي الكيلاني، واكثر من ذلك المقالات والبحوث التي انشأها كتابها في اوقات مختلفة، وبلغات عديدة ،لمعالجة هذا الموضوع الحساس، والنفوذ الى اسراره ووقائعه.

وعلى الرغم من ذلك كله فأن المجال لازال واسعا في نظر الباحث المتواضع، للولوج في هذا الموضوع ولاسيما اذا تذكرنا أن جيشا" صغيرا"،مثل الجيش العراقي الناشيء، استطاع يومئذ، الوقوف بوجه اعظم الجيوش التي كانت الشمس لاتغيب عن ممتلكاته،وله من الإمكانيات مالا يمكن مقارنتها بجيش العراق الحديث ، وهذا الاعتقاد شكل دافعا اخر للكتابة في هذا الموضوع.

اقتضت منهجية البحث العلمي الاكاديمي وفق السياقات المعمول بها ،تقسيم البحث الى **مقدمة** توضح بشكل موجز

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

مفهوم العلاقة بين بريطانيا والعراق ،ودوافع هذه الحركة الوطنية، **وتمهيد** عن أهمية النجف الاشرف في تاريخ العراق المعاصر،ومبحثين جاء المبحث الأول تحت عنوان((**العوامل التي أدت إلى اندلاع الحرب بين العراق وبريطانيا(حركة مايس) عام 1941 وتطورات الحركة**)) .ليسلط الأضواء على مجريات الاحداث السياسية والأمورقبيل اندلاع الحركة وبعد قيامها وتطورات الأوضاع العسكرية والسياسية حتى نهايتها وسيطرة البريطانيين مرة أخرى على مقاليد الأمور في العراق. بينما جاء المبحث الثاني بعنوان((**دور النجف الاشرف في حركة مايس في العراق عام 1941** م))، ليسلط الأضواء على موقف هذه المدينة المقدسة من هذه الحركة الوطنية من خلال مواقف مرجعيتها الدينية وحوزتها العلمية وكذلك النخبة المثقفة ورجال العشائر الوطنية الاصيلة فيها. وأخيرا تضمن البحث **خاتمة** لاهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث مع ثبت بالمصادر المستخدمة في البحث

المبحث الاول

العوامل التي أدت إلى اندلاع الحرب بين العراق وبريطانيا(حركة مايس) عام 1941 وتطورات الحركة

أولا: الأوضاع في العراق قبيل حركة مايس 1941 وتطورها بعدها:

تميز الوضع السياسي في العراق قبيل الحرب العالمية الثانية بالقلق الشديد وخاصة بعد مقتل الملك غازي ([1])،في حادث سيارة غامض،أدى الى أن يتهم الرأي العام في العراق بريطانيا بتدبيراغتيال الملك الذي أثارت سياسته القومية الداعية لمساندة فلسطين غضب الانكليز ،فضلاً عن استياء العراقيين من السيطرة البريطانية على العراق بمقتضى معاهدة1930 ([2])،ليتولي الأميرعبد الاله([3]) الوصايةعلى نجل الملك المغدور، فيصل الثاني([4]). ثم جاء اندلاع الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939 ليزيد الأوضاع السياسية والاقتصادية سوءاً في العراق،في وقت كان نوري السعيد ([5])،رئيساً للوزارة ،فأقدم على قطع علاقة العراق الدبلوماسية مع ألمانيا ، واندفع رجل بريطانيا الأول في العراق إلى اكثر من ذلك طالبا فتح أبواب العراق امام الجيوش البريطانية وإرسال فرقتين من الجيش العراقي أو أكثر إلى الصحراء الليبية أو البلقان([6]).

أسهمت تلك العوامل بشكل أو بأخر إلى توجيه انتقادات حادة ومعارضة شديدة لسياسة نوري السعيد الموالية لبريطانيا في داخل مجلس الأمة والعناصر القومية وبعض ضباط الجيش ،وحتى اعضاء من داخل وزارة نوري السعيد نفسها،مما أدى إلى ضعفها واستقالتها في 17 آذار1940([7]). فاتجهت أنظار العناصر القومية من مدنية وعسكرية إلى رشيد عالي الكيلاني،الذي الف وزارته في 31 آذار 1940([8]).وتبنى سياسته الحياد أسوة بتركيا التي لم تقطع علاقتها مع الطرفين المتحاربين. وحاول الكيلاني استغلال ظروف الحرب للضغط البريطانيين من اجل تحقيق طموحات القوميين العرب في تحرير سوريا وفلسطين.وقد سنحت له تلك الفرصة عندما سقطت فرنسا وأعلنت ايطاليا الحرب على الحلفاء في 10 حزيران 1940 .أذ عارض الكيلاني وبعض اعضاء وزارته الطلب الذي تقدم به السفير البريطاني "بازل نيوتن Basil Newtion" الذي عين حال اعلان بريطانيا الحرب على المانيا، بضرورة قطع العراق لعلاقاته الدبلوماسية مع ايطاليا وألمانيا ([9])، واتفق مع اعضاء وزارته باستثناء نوري السعيد على ضرورة التريث لان الموقف العسكري آنذاك كان في صالح الألمان .وازاء كل ذلك بدأت بريطانيا بممارسة ضغوطها على وزارة رشيد عالي وإضعافها بكل الوسائل ومنها وسائل الضغط الاقتصادي المباشر،في وقت اتجهت أنظار الرجال القوميين ومنهم مفتي القدس الحاج محمد امين الحسيني([10])، إلى الاتصال بدول المحور المعادية لبريطانيا من أجل تأمين استقلال العرب ووحدتهم ،ولكن مما يؤسف له لم ينتج عن ذلك سوى وعود مطاطية وغير دقيقة.([11]).وعلى الرغم من الضغوط البريطانية التي تعرض لها رشيد عالي ، الا انه أصر على موقفه،الأمر الذي

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

دفع السفير البريطاني في بغداد(بازل نيوتن)،الى الطلب من الوصي عبد الإله إقالة الوزارة([12]).وعندما رفض الكيلاني واعضاء وزارته طلب الوصي،لجا الاخير الى الديوانية،الأمر الذي أدى.فيما بعد الى استقالة الوزارة([13]).

انضم رشيد عالي بعد استقالته الى "اللجنة العربية السرية" التي شكلها المفتي ثم قام أعضاء اللجنة بوضع برنامج لتحقيق أمال الامة العربية. وقد أعرب أولئك الأعضاء عن شكوكهم بصلابة موقف طه الهاشمي([14])، الذي تقلد الوزارة بعد رشيد عالي ، الأمر الذي جعله خاضع لإرادة بريطانية في تفريق " العقداء الاربعة صلاح الدين الصباغ([15])وفهمي سعيد ([16])ومحمودسلمان([17])وكامل شبيب([18])،فقاومه الاخرون وطلبوا منه الاستقالة ،عندئذ قام الوصي بوضع مقدراته بيد السفارة الأمريكية تتم تهريبه الى البصرة ثم الى الأردن([19]).

أدى تدهور الأوضاع مع عزم بريطانيا على انزال قواتها في البصرة تمهيداً لاحتلال العراق الى اندلاع حركة ثورية في نيسان 1941 لم تستهدف اقصاء الساسة الموالين لبريطانيا فحسب، بل وتقويض النفوذ البريطاني في العراق أيضاً. اختير رشيد عالي من قبل ضباط الجيش لتأليف حكومة الدفاع الوطني، تم بعدها اقصاء الوصي عبد الإله واختيار الشريف شرف([20])وصياً على العرش([21]). ولاغرو في أن تأليف رشيد عالي لحكومة الدفاع الوطني في 10 نيسان 1941 قد اثار بريطانيا، التي قامت وبأوامر مباشرة من رئيس وزرائها ونستون تشرشل ،بالعدوان على العراق في 2 مايس 1941 ،فتصدت له قطعات الجيش العراقي. وحظيت حركة الجيش العراقي بتأييد شعبي واسع خارج العراق وداخله شاركت فيه جميع مناطق العراق ومنها النجف الاشرف وكما سيلي بحثها :

ثانياً : قيام حركة مايس والمواجهة المسلحة بين العراق وبريطانيا :

أخذت القوات البريطانية بالتوافد إلى الأراضي العراقية تحضيراً لعمل مسلح داخل البلد ، وذلك بعد ظهور التغير الكبير في السياسة العراقية بعد وصول رشيد عالي الكيلاني إلى رئاسة الوزراء ، وتعاطفه مع دول المحور،وإجراء عدة لقاءات سرية بين الطرفين .وأخيراً وبعد التدخل الواضح للعقداء الأربعة في السياسة ووقوفهم مع حكومة الكيلاني،ورفضهم تنفيذ الأوامر بالنقل،كل تلك الأحداث دفعت القوات البريطانية الى زيادة عددها في العراق للحفاظ على مصالحها في المنطقة([22])

1- حكومة الدفاع الوطني:

وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر شباط عام (1941م)، إجتمع العقداء الأربعة مع المفتي الحسيني ورشيد عالي الكيلاني ، وإجتمعت الآراء على القرار التالي : " لما كان الإنكليز قد أقدموا بتشجيع أذنابهم على فرض مطاليب مجحفة تتوخى زج العراق في الحرب...فإن عزم طه الهاشمي على قطع العلاقات السياسية مع إيطاليا بصورة فجائية بدون إستشارة المجلس النيابي أو الجيش . لذلك فإن الإنكليز سيعملون على إقصاء قادة الجيش المخلصين ليسيطروا عليه ومن ثم ينقاد العراق لهم كما يشاؤون .. هكذا لا يبقى أمام طه الهاشمي إلا إختيار الطريق الثاني وتفضيل الإستقالة"([23]).لذلك حاولت بريطانيا تصفية قادة الجيش من خلال إحالتهم على التقاعد ، وتلقي البعض الآخر في غياهب السجون أو تبعدهم([24]).وإزاء ذلك عمل العقداء الأربعة ورشيد عالي الكيلاني بإتخاذ التدابير التالية([25]):

أ- المحافظة على الوضع الراهن والتمسك بالمعاهدة العراقية – البريطانية التي قررت ما لنا وما علينا حتى يتوفر الوقت لدراسة الموقف العالمي وإنتظار تطور الأحداث في المستقبل القريب لذلك كان لابد من الرؤية والتبصر في الأمور.

ب- التوسل بجميع الحجج المقنعة لحمل طه الهاشمي في العدول عن رأيه والإنتظار ثلاثة أشهر أخرى ينجلي بعدها الموقف العالمي .

ج- اذا كان لابد من قطع العلاقات السياسية مع ايطاليا والمواقفة على مطالب بريطانيا فوراً فليوافق على ذلك مجلس

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

نيابي حر يمثل رأي الأمة الصحيح ، إستناداً إلى رغبة الوصي وقرار مجلس الوزراء فحسب .

د- لما كانت الأكثرية من مجلس النواب الحالي لا تمثل الأمة ولما كانت أغلب أعضائه من الذين عينهم نوري السعيد وجميل المدفعي وجودت الايوبي تعييناً، فمن الواجب حل المجلس وفسح المجال لإنتخاب مجلس نيابي جديد يمثل الأمة تمثيلاً صادقاً ، ثم تعرض عليه الطلبات لبريطانيا .

هـ- لما كان نوري وجودت هم دائماً وأبداً سبب الخلاف وإراقة الدماء فمن الواجب تعيين نوري سفيراً للعراق في أمريكا وجميلا في مصر،إنقاذا للبلاد من عبثهم أبان الحرب الحاضرة و تحقيقاً لسلامة الإنتخابات النيابية.

و- لما كان الوصي غير مسؤول أمام القانون،وهو مع ذلك يواصل القيام بنشاط مخالف للدستور ويأتي بتصرفات ديكتاتورية على غرار تصرفاته التي أدت بوزارة الكيلاني،ولما كانت التجربة قد أثبتت ضعف المجالس النيابية في العراق وعدم تمرسها في إستعمال صلاحياتها في ايقاف الوصي (أوالجالس على العرش) عند حده ، وفي كبح جماح ميوله الإستبدادية أو الشخصية ، فمن الواجب أن تدون في الدستور مادة تنص على طريقة معالجة هذا الأمر والسلطة التي تكلف بتنفيذها

ز- التوسل بكل الوسائل لإستمالة الوصي ليرضى عن قادة الجيش .

ح- يكلف الهاشمي بالإستقالة إذا فشل في تحقيق ما ورد في أعلاه أو إمتنع عنه ، وذلك صوناً لسمعته وإستباقاً للأحداث الخطيرة التي ينتظر وقوعها بعد إن تمت التمهيدات لها . ويعول على أخلاق طه الحميدة في الموافقة على هذا الرجاء فور التقدم به .

ط- بعد إستقالة طه يقصد الوصي وفد من كرام رجالات العراق والعرب ومن قادة الجيش فيعرضون عليه توسلاتهم ليوافق على إسناد رئاسة الوزراء إلى رشيد عالي الكيلاني وليوافق على حل المجلس النيابي وإنتخاب مجلس جديد فوراً ، ليقول كلمته في طلبات البريطانيين التي تخرج على المعاهدة العراقية الانكليزية وللإقتراع على الثقة بوزارة الكيلاني فيقرر بقاءها أو إستقالتها وفق أحكام الدستور .

ي- يقطع الجيش على نفسه عهداً صارماً أن لا يتدخل في شؤون الحكومة القائمة إذا توثق من سلامة الإنتخابات النيابية وتأكد لديه إن السلطة التشريعية تمارس كل ما لديها من صلاحيات وإنها ليست آلة بيد الوزارة أو الوصي أو الجالس على العرش ، وإن ما من وزارة تتولى الحكم بتأثير الأجنبي أو بدسائسه .

ثم توجه العقيد فهمي سعيد ومعه مجموعة من الضباط إلى دار رئيس الوزراء طه الهاشمي وأعلموه بإجراءتهم ثم أجبروه على الإستقالة من الحكومة ([26])نتيجة لرفض قرارات اجتماع اللجنة العربية الذي عقد في بغداد بتاريخ (28/ شباط / 1941م) لتصحيح زمام الأمور،وعودة الأوضاع إلى سابق عهدها،وتسلم رشيد عالي السلطة بعد أن أجبرعلى الإستقالة([27])وبذلك تم تشكيل حكومة جديدة برئاسة رشيد عالي الكيلاني وسميت ب" حكومة الدفاع الوطني " في (3 / نيسان / 1941 م ([28])، وذلك لعدم بقاء العراق بدون سلطة شرعية بعد هروب الوصي إلى القاعدة البريطانية في الحبانية ، ومن ثم إنتقل إلى البصرة على متن طائرة بريطانية وشكل حكومة هناك لمقاومة حركة الكيلاني، والقضاء عليها ، وعندما علم الوصي بأن الجيش لم يتعاون معه غادر البصرة إلى فلسطين ومن ثم استقر في شرق الاردن مع اتباعه طيلة أيام الحركة الوطنية([29]). لذلك إتصل رئيس الحكومة رشيد عالي بقادة الجيش ورجال البلاد للتوصل إلى صيغة تضمن الوحدة الوطنية والمصلحة العامة في العراق([30])، وبعد ذلك أصدرت حكومة الدفاع الوطني بياناً أوضحت فيه أسباب تحملها المسؤولية ،وعقد إجتماع للحكومة تقرر فيه مايلي :

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

1- تقديم مذكرة إلى الحكومة البريطانية،تؤكد على ضرورة إحترام نصوص المعاهدة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، وإحترام الحقوق الدولية فإن تشجيع الحكومة البريطانية للوصي ولمن لاذ بالمعسكر البريطاني من المواطنين ومحافظتهم عليهم في معسكراتها وسفنها الحربية،ووضع وسائل النقل تحت تصرفهم يتنقلون بها الأرض والمياه العراقية سراً وعلناً،ومساعدتهم على إحداث القلاقل والثورات وتخصيص محطة لاسلكية للبث تنطق بلسانهم،كل ذلك يعد تدخلاً شائناً في أمور البلاد الداخلية ، لا تقره الأصول الدولية ولا المعاهدات المعقودة بين البلدين مما يسيء إلى إستمرار العلاقات الحسنة بيننا .

2- إرسال قوة إضافية إلى البصرة لتعزيز حامياتها وقمع أي حركة يثيرها عملاء البريطانيين .

3-إعتقال متصرف البصرة صالح جبر([31])،وجلبه إلى بغداد لإنه قطع الإتصال بالعاصمة .

4- إطلاق الحرية للوصي على أن لا يسمح له الاتصال بالعشائر([32]).

وعقد البرلمان العراقي أول جلساته بعد تشكيل حكومة الدفاع الوطني وقرر تنصيب الشريف شرف ، أحد افراد العائلة الهاشمية وصياً على عرش العراق بدلاً من عبد الإله الذي سبب هروبه فراغاً دستورياً ([33]). وقدرحب الشعب بالحكومة الجديدة وطالب بعدم تدخل القوات الأجنبية في العراق وعدت الجماهير إن هذه الحركة الصوت المعبر عن روح الأمة وتطلعاتها نحو الإستقلال التام وإقامة العدالة الإجتماعية في البلد .وبذلك أخذت حكومة الدفاع الوطني على عاتقها السعي لتحقيق طموحات الشعب في إيقاف التدخل البريطاني في العراق([34])، ونرى ذلك واضحاً منذ اللحظات الأولى لتشكيل الحكومة ،من خلال القرارات الحاسمة التي اتخذت في اعلانها عن عدم المشاركة في الحرب ، وأخذ جانب الحياد.

2- تأزم الموقف السياسي :

إستقبلت الحكومة البريطانية نبأ تشكيل حكومة الدفاع الوطني بإمتعاض وفتور شديدين لأنها إعتبرت عودة رشيد عالي الكيلاني إلى الحكم تهديداً لمصالحها ، ليس في العراق فحسب بل في المنطقة كلها ، ولهذا أخذت بريطانيا بالمماطلة في إعترافها بالوضع الجديد ، ثم أوعزت بريطانيا إلى سفيرها الجديد كورنواليس (Cornwaliss) أن يماطل بتقديم أوراق إعتماده إلى الحكومة العراقية ، حيث تعدها بريطانيا حكومة غير شرعية بحجة عدم وجود من يستطيع أن يقدم له أوراق إعتماده رسمياً ، وذلك كأسلوب من أساليب الضغط والتهديد على الحكومة العراقية الجديدة ولكسب الوقت لعدم الإعتراف بها ([35]). وأصبح العراق قائداً للحركة الوطنية ضد الوجود الأجنبي والميول إلى دول المحور للحصول على مكاسب جديدة .وأخذت تلك الحركة بالإنتشار في بقية البلدان العربية القريبة منها مثل سوريا ولبنان وفلسطين .حيث أكدت الحكومة الفرنسية بأن السبب المؤثر في الاضطرابات الأخيرة في تلك البلدان كان بدعم من وتأثير من الألمان والعراقيين والتي كانت وبدون شك أخطر تحدٍ قامت به البلدان العربية ضد الوضع القائم منذ قيام الحرب العالمية الثانية([36]).

أخذت المانيا بإستغلال الوضع في العراق ، وأرسلت سفيراً لها في العراق([37])، ليكون حلقة وصل بين الحكومة الجديدة ذات الأفكار القومية والميول الألماني وبين دول المحور ،فأخذ السفير البريطاني بالطلب من حكومته بوجوب التدخل ، وإلا فيجب عليها أن تكون على إستعداد لترى بأنّ هذه البلاد واقعة في قبضة الألمان . وبعد أن وجه الوصي الجديد الشريف شرف كتاباً إلى رشيد عالي الكيلاني لتشكيل الحكومة الجديدة في (12/ نيسان 1941م) لإنهاء حكومة الدفاع الوطني وذلك رغبة من بعض الساسة والعسكريين لإنهاء الحكم العسكري في العراق والإستناد على الدستور والقوانين ،وأكدت الوزارة الجديدة على إحترام معاهدة (1930م) ، إلا إنّ الحكومة البريطانية رفضت الإعتراف بالحكومة الجديدة ، و إعتبرتها غير

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

شرعية ، لإنها إغتصبت الحكم بالقوة،وعطلت حقوق بريطانيا في المعاهدة([38]).وبعد موافقة حكومة رشيد عالي الكيلاني على تطبيق معاهدة (1930م) مع بريطانيا ، فارادت بريطانيا الإستفادة من هذه التصريحات فتعدها أفضل حجة لديهم لإنزال قوات بريطانية من الهند إلى البصرة ، ومن أجل حماية حقوقهم الواردة في المعاهدة وإبلاغ الحكومة العراقية بذلك ، فإن وافقت حكومة الكيلاني بذلك فإنّ البريطانيين سيحصلون على موطن قدم لهم في العراق بسلام ، أما إذا رفضت فعندها سيكون لديهم المبرر لإتخاذ أي إجراء يرونه مناسباً([39]). وفي (17-18 /نيسان / 1941م) عززت بريطانيا قواتها في العراق ، فأنزلت قوة عسكرية في البصرة تقدر بلواء مشاة تحت حماية فوج من المظليين هبط في قاعدة الشعيبة القريبة من البصرة ،حيث أبلغت الحكومة البريطانية حكومة الكيلاني في وقت سابق فإستقبلت القوات من قبل اللواء إبراهيم الراوي الذي أرسلته الحكومة إلى هناك لإظهار حسن النية تجاه المعاهدة([40]). وفوجئت الحكومة العراقية بطلب آخر من السفارة البريطانية في (28 / نيسان 1941م) بالسماح لقوات جديدة بالنزول في البصرة، قبل أن تغادر القوات السابقة وهي مخالفة صريحة لبنود معاهدة (1930م) ، إذ تنص تلك المعاهدة على أن لا تدخل قوات بريطانية جديدة الى العراق ما لم تغادر القوات البريطانية التي سبقتها إلى خارج حدود العراق.فما كان من الحكومة إلا أن ترفض الطلب البريطاني ، وتقوم بإرسال بعض القطعات العسكرية إلى جوار الحبانية كتدبير إحتياطي ضد المفاجآت المتوقعة من قبل القوات البريطانية([41]). وما إن وصلت القوات البريطانية الجديدة في البصرة ، حتى شرعت في حفر الخنادق و تنظيم وسائل الدفاع عن المعسكر ، وطلبت من الموظفين في السفارة الموجودة في بغداد أن تخرج من البلد ، وكذلك قامت بتوزيع المنشورات في جميع أنحاء العراق([42]). حيث كانت تلك المنشورات عبارة عن رسالة السفير البريطاني كورنواليس ،الذي أخذ بالتهجم على حكومة العراق و بعض قادة الجيش، و أخذ هذا المنشور رد فعل عنيف في نفوس أبناء الشعب العراقي كافة، و أصبح الطعن في رجال الحكومة الوطنية خيانة في نظر الجماهير ،وأعتبرت أهداف الحركة تعبيراً عن الحركة الوطنية و القومية في العراق ، و أصبحت القوات البريطانية عدوًا صريحاً للشعب العراقي وليس للحكومة العراقية وقادة الجيش فقط ([43]). ويبدو واضحا" بأنّ بريطانيا حاولت أن تدفع بالحكومة العراقية نحو حرب عسكرية مباشرة على الرغم من تحاشي رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني تلك المرحلة ، و في الوقت نفسه فقد كسبت الحكومة العراقية الرأي العام من خلال وقوف قوات المحور إلى جانبه ، و كذلك أبناء الشعب الذين أعلنوا وقوفهم مع حكومتهم بكل قوة بوجه القوات البريطانية الغازية .

3- إندلاع المواجهة المسلحة :

أخذت الحكومة العراقية بالإهتمام الكبير بمسألة تسليح الجيش العراقي ، حيث حظي هذا المطلب بتأييد شعبي كبير و ذلك للتحضير للوقوف بوجه القوات البريطانية الغازية ، والتي فوجئت بالاتجاه العراقي لطلب المساعدات العسكرية من المانيا ،واعتبرت ذلك دليل على حسن العلاقات ما بين حكومة الكيلاني ودول المحور،وعلى الصعيد ذاته، إستطاعت الحكومة العراقية تحسين علاقاتها مع اليابان و إجراء بعض العقود التجارية معها،كما قامت الحكومة العراقية بشراء أسلحة من اليابان وايطاليا لمواجهة القوات البريطانية ، حيث زاد الشعور الوطني للرأي العام العراقي المعادي للوجود البريطاني للأراضي العراقية([44]). ونتيجة لتلك الظروف أعلنت بريطانيا الحرب على العراق في (1/ مايس / 1941م) لإسقاط حكومة رشيد عالي الكيلاني ، والسيطرة المباشرة على الأراضي العراقية ، وإستخدامها كأراضٍ تابعة للحلفاء لضرب مصالح دول المحور في المنطقة . وقد أكد صلاح الدين الصباغ في مذكراته بأنّ بريطانيا فرضت علينا الحرب بقوله : " **لقد فرض الإنكليز علينا الحرب فرضاً لإنهم كانوا يريدون توجيه سياسة العراق وفق**

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

مصالحهم الإستعمارية ، متجاوزين نصوص المعاهدة الإنكليزية _ العراقية وما قصدنا قتالهم أو الإشتباك معهم و لكنهم بدأوا القتال فكان لابد لن من الدفاع عن شرفنا و وطننا "([45]). و في واقع الامر ،لم يكن العراق مستعدا" عسكريا" أونفسيا"للحرب،فأسلحته كانت رديئة وجيوشه غير مدربةعلى أساليب الحروب الحديثة.ولم يكن لرشيد عالي الكيلاني الا بعض الصفات القليلة المطلوبة في مثل هذه الأحوال لقيادة البلد في عمليات عسكرية. وكان العقداء الأربعة الذين يقررون مجرى السياسة الخارجية في العراق على مستوى قليل من العلم والكفاءة. وكما هو المعتاد فقد كان الجيش منقسما في ولائه على نفسه.وبالتالي فقد كانت معنوياته قليلة.([46]).ورغم كثرة الطلبات البريطانية المتصلبة لأنزال الجيوش في البصرة، فأن القوة التي نزلت اليها يوم 29 نيسان 1941م لم تلعب الا دورا" بسيطا"عند حلول الأزمة.ذلك لأن اغراق المنطقة بالمياه حال دون سرعة الحركة في ميدان الحرب،ولما أعطى رشيد عالي اشارة البدء بالقتال الى قواته، زحفت القوات البريطانية الى الحبانية حيث كانت هناك قوة بريطانية قليلة وفصيلة آثورية تحرس القاعدة الجوية، وكان من الضروري تعزيزها بقوة أخرى حملت اليها جوا" وانما بأعداد قليلة،وكان على المدد الرئيسي أن يأتي من فلسطين، ولم يكن ضعف الموقف العراقي ظاهرا"للعالم الخارجي،في حين بدا وكأن الموقف البريطاني غداحرجا".وقد عمل الدبلوماسيون الايطاليون في بغداد وكذلك الالمان في تركيا على المبالغة في قوة العراق وانجازاته.([47]).

لقد حظي العمل العسكري الذي قرره ونستون تشرشل،رئيس وزراء بريطانيا وأركان حربه بتعليقات مؤيدة من قبل الكتاب البريطانيين.فلما زعم الجنرال(ويفل wefil)، احد كبار مساعدي تشرشل في الخامس من شهر مايس بإمكان الوصول الى تسوية عن طريق المفاوضات اجابته الأركان العامة بمايلي:" **التسوية بالمفاوضات لايمكن قبولها الا على أساس تنازل العراقيين والضمان ضد كل خطط المحور في العراق .فحقائق الوضع في العراق هي أن رشيد عالي الكيلاني متواطيء مع دول المحور،وانه ينتظر الزقت الذي يستطيعون فيه مساعدته قبل أن يكشف عن حقيقته، وقد اضطره وصولنا الى البصرة الى الإسراع في العمل قبل وصول النجدة اليه.** ([48]). ولكن هذا تبسيط كثير للامور جر الى أخطاء جسيمة في تفسير الاحداث، فقد أخطأ في فهم رشيد عالي الكيلاني وخلط بين أهدافه وسياسته واهداف العقيد صلاح الدين الصباغ. فقد كان رشيد عالي شأنه شأن جميل المدفعي ونوري السعيد من رؤساء الوزارة قبله ، يعتمد بالمقام الأخير على العقداء لضمان بقاءه في الحكم، ولكن هذا لايعني بالضرورة ان يكون هو والصباغ على وفاق تام في جميع الأمور. وقد كان تغيير السياسة البريطانية بخصوص ادخال الجيوش الى العراق السبب في اقتناعهم بأن بريطانيا تنوي احتلال العراق([49]).

بدأ نشوب القتال بين القوات البريطانية و القوات العراقية في (2/ مايس / 1941م) حيث قامت الطائرات البريطانية بقصف القوات العراقية المعسكرة في المناطق المحيطة بقاعدة الحبانية ، وبعد أربعة أيام من المعركة إضطرت القوات العراقية إلى الإنسحاب من التلال المحيطة بالحبانية ، لعدم توفر الغطاء الجوي و تركيز القتال حول مدينة الفلوجة . وكانت المعركة في بادئ الأمر لصالح القوات العراقية ، لكن تباطؤ القادة في التقدم أدى بالنتيجة إلى خسارة القوات العراقية في معركة الحبانية و إنسحابهم ، وقد أكد ذلك العقيد صلاح الدين الصباغ بقوله : " بعد أنْ إعتدى الإنكليز علينا وقصفوا قطعاتنا في يوم واحد طلبت من فهمي سعيد بإلحاح أنْ يهاجم سن الذبان فوراً و في تلك الليلة بالذات ، وقبل أنْ تتكاثر نجدات الإنكليز و أسلحتهم و هي ترد عليهم بالطائرات ، و كانت نسبة قوة فهمي سعيد إلى نسبة قوة الإنكليز عشرة إلى واحد ...." ([50])

أما موقف المانيا الهتلرية من هذه الحركة في العراق فقد تميز بتأييدهم الكبير لها من خلال الطرق الدعاية التي بثتها

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

ضدالإنكليز من جهة،ثم عروض الأسلحة التي قدمتها للثوار من جهة أخرى، و تبين هذا التأييد من خلال الأمر الصادر من مكتب اودولف هتلرفي (23/ مايس / 1941م) والذي نص على : " تعد الحركة التحررية في الشرق الأوسط حليفنا الطبيعي في نضالنا ضد بريطانيا ، و في هذا المجال تكتسب الثورة في العراق أهمية خاصة وستتجاوز هذه حدود العراق وستعزز القوى المعادية لبريطانيا في بلدان الشرق الأوسط وستقطع المواصلات البريطانية وستحول السفن البريطانية عن المناطق الحرب الأخرى " ([51]).

وصلت في (18/ مايس /1941م) إلى الحبانية طلائع القوات البريطانية القادمة من فلسطين برئاسة آمر اللواء كنك ستون (King ston) وتقدمت هذه القوات وشنت هجوما" أرضي" واسع النطاق، تسنده المصفحات و الطائرات التي أخذت بقصف المواضع الخاصة بالقوات العراقية قصفاً شديداً،فأحدثت ضعفاً في صفوف الجيش العراقي ،مما إضطره بالإنسحاب إلى بغداد،وهكذا إحتلت القوات البريطانية مدينة الفلوجة.([52]) .بيد ان السبب في انسحاب القوات العراقية هوعدم وصول المساعدات التي وعدت بها المانيا إلى الجيش العراقي،وذلك لإنشغال المانيا بإستعدادها لغزوالإتحاد السوفيتي،مما صرفها عن الإهتمام الجاد بمنطقة الشرق الأوسط،ومد العراق بالمساعدات الكافية على الرغم من الوضع السلبي الذي كانت تعانيه بريطانيا في المنطقة([53]).

بدأ الزحف البريطاني ببطء نحو بغداد في ليلة السابع والعشرون من مايس، ووصلت القوات البريطانية على مشارف بغداد([54])فجر اليوم التالي،وعلى ضوء التقدم البريطاني إلى بغداد عقد مجلس الدفاع برئاسة رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني جلسة لبحث الأوضاع والمستجدات في صباح (28 / مايس)، حيث بينت الحكومة ضرورة الإنسحاب من بغداد إلى كركوك،وتشكيل جبهة وطنية للدفاع عن البلد هناك،على أنْ يتخذ نهر ديالى خطاً للدفاع عن المنطقة([55]). وفي (29-30 / مايس / 1941م) توجه العقداء الأربعة بسياراتهم إلى خانقين فالحدود العراقية الإيرانية ، وقد تبعهم وزير العدلية علي محمود الشيخ ([56])، ووكيل رئيس أركان الجيش الفريق أمين زكي([57])،بسيارتهما من بعقوبة إلى خانقين .ثم تبعهم الوصي على العرش الشريف شرف ورئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني و الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين في القطارإلى خانقين بدلاً من كركوك .ودخل الجميع الحدودالإيرانية ، وطلبوا حق اللجوء السياسي من حكومة الشاه فمنحتهم إياه([58]) . وبذلك إنتهت الحركة الوطنية العراقية بعد إنسحاب قادتها و خروجهم من العراق،حيث كانت المعركة غير متكافئة فقد كان الجيش العراقي غير مستعد تماماً لتلك المعركة وذلك لقلة الأسلحة وقدمها ،مقارنة بالأسلحة والمعدات التي كانت عند القوات البريطانية ، ولكنها على الرغم من ذلك إستطاعت الوقوف بوجه تلك القوات لفترة طويلة ، وكبدت بريطانيا الكثير من الأموال و الرجال.

المبحث الثاني

دور النجف الاشرف في حركة مايس في العراق عام 1941

لمحة تاريخية عن دور النجف الوطني والقومي:

لعل من نافلة القول أن النجف أول مدينة عراقية استطاعت التخلص من السيطرة العثمانية بصورة نهائية عام 1915 ([59])وحين خضع العراق للاحتلال البريطاني ، شهدت النجف أول التنظيمات المناهضة للاحتلال البريطاني،ألا وهي جمعية النهضة الإسلامية([60])التي استهدفت تخليص العراق من براثن السيطرة البريطانية ، فقام أهالي النجف بأول انتفاضة عراقية ضد الاحتلال البريطاني عام 1918 قتلوا خلالها حاكم النجف السياسي الكابتن مارشال "W.Marshall" ([61])فاستخدمت القوات البريطانية كل وسائل البطش والإرهاب للقضاء على الانتفاضة ، وأقدمت على إعدام (11)شخصاً في النجف([62])،ونفت(123)شخصاً إلى الهند([63]).

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

ومهما يكن من إمر الإرهاب البريطاني لإجهاض الانتفاضة ، فأن النجف بقيت قذى في عين السياسة البريطانية على حد تعبير برسي كوكيس "P.Cox" ([64])فقد استمرت المدينة في مقاومة المحتلين وصوتت في الاستفتاء الذي جرى عام 1919 لمصلحة استقلال العراق وانتخاب ملك عربي . وقام وجهاء النجف بتنظيم المضابط للمطالبة يرأسها احد أنجال الشريف حسين([65])، بعدما عرفوا بعدما عرفوا نوايا المحتلين ورغبتهم في حكم العراق حكماً عسكرياً مباشراً . وعندما لم تجد مضابط العراقيين نفعاً في تخليص العراق من السيطرة البريطانية ، صارت النجف مركزاً لنشاط سياسي أكثر قوة وتنظيماً وإصراراً من السابق على مقاومة المحتلين ، فأندفع شباب النجف الوطني من أمثال محمد رضا الشبيبي([66])، ومحمد مهدي البصير([67])مع بعض رجال الدين من أمثال السيد محمد علي بحر العلوم ([68])والشيخ عبد الكريم الجزائري([69])، فأسسوا فرع حزب الاستقلال في النجف([70])، والذي لعب دوراً كبيراً في اندلاع ثورة 1920 ، وصارت النجف المركز الذي خطط للثورة والعاصمة التي أدارت الثورة ، وكانت أيضاً صوت الثورة المدوي بصحافتها وأدبها[(71)].

وصارت النجف مركزاً مهما في مراكز المعارضة للمعاهدات الجائرة التي فرضتها بريطانيا على العراق كمعاهدة 1922 ومعاهدة عام 1930 فأقيمت الاجتماعات وألقيت الخطب والقصائد الحماسية ، وأرسلت برقيات الاحتجاج إلى الوزارة ضد هذه المعاهدات ([72]). ولم تغب قضايا العرب القومية عن المدينة المقدسة ، فقد كان علمائها ومثقفوها يتابعون هذه القضايا أول بأول ، فقد رفعوا برقيات استنكار إلى المندوب السامي البريطاني في القدس عام 1937 و1938 ضد محاولة تقسيم فلسطين واصفين إياها بأنها ثالث الحرمين ،فضلا عن قيام وجهاء المدينة ومحامها وجمعية منتدى النشر في المدينة بتنظيم المهرجانات الشعرية والخطابية احتجاجا على قرار تقسيم فلسطين[(73)]. وعندما شكلت جمعية الدفاع عن فلسطين في العراق فتحت لها فرعا في النجف ، قام بعدة نشاطات منها جمع التبرعات وإقامة المهرجانات التي ألقيت فيها الخطب والقصائد لدعم العرب في فلسطين ، وعندما قدم مفتي القدس الحاج محمد أمين الحسيني إلى بغداد من اجل حشد المؤيدين للقضية الفلسطينية ، ابدى النجفيون استعدادهم للتضحية بكل شيء من اجل فلسطين وهذا ما جاء على لسان الوفد النجفي الذي زار مفتي القدس في بغداد([74]). والأكثر من هذا كان للنجف موقفاً فاعلاً عندما اندلعت انتفاضة العراق عام 1941 ، وكما سيلي بحثها :

الأوضاع في العراق عشية حركة مايس 1941 :

أدى تدهور الأوضاع مع عزم بريطانيا على انزال قواتها في البصرة تمهيداً لاحتلال العراق الى اندلاع انتفاضة ثورية في نيسان 1941 لم تستهدف اقصاء الساسة الموالين لبريطانيا فحسب، بل وتقويض النفوذ البريطاني في العراق أيضاً. اختير رشيد عالي من قبل ضباط الجيش لتأليف حكومة الدفاع الوطني ، تم بعدها اقصاء الوصي عبد الإله واختيار الشريف شرف وصياً على العرش كما مربنا أنفا".وقد أثار تأليف رشيد عالي الكيلاني لحكومة الدفاع الوطني في 10 نيسان 1941 ،كما بينا،بريطانيا، فقامت وبأوامر مباشرة من رئيس وزرائها تشرشل بالعدوان على العراق في 2 مايس 1941 فتصدت له قوات الجيش العراقي.

لقد وقف أبناء الشعب العراقي ومنهم المرجعية الدينية والطبقة المثقفة والعشائر في النجف الاشرف،وقفة واحدة ضد الوجود البريطاني الغازي في العراق وإسناد حكومة رشيد عالي الكيلاني ، و لذا فقد رأينا تفاقم رد الفعل كلما زاد البريطانيون إمعاناً في الحركات العسكرية وقصفاً للمواقع العراقية زادت الجماهير العراقية حماسة عن طريق تبرعهم بالأموال و التسابق في التضحية بالمال و الأنفس ، بل أصبح الفلاح في مزرعته النائية يعد من أولى واجباته الإسراع بالإعلام الجهات العراقية المسؤولة عن كل حركة مريبة يشعر بها. وكان أبناء الشعب

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

العراقي يمزقون المنشورات التي كانت الطائرات البريطانية تلقيها في مختلف المدن والقرى، حيث فيها الشتم والقذف على القائمين بالحركة([75]).

وفي الوقت نفسه حاولت السلطات البريطانية كسب عشائر العراق،فإقترحت هذه السلطات منح مبالغ مالية إلى شيوخ العشائر لكسب ودهم،وقد إستمرت تلك المحاولات عندما باشرت القوات البريطانية بالتوافد إلى العراق،وتحريض العشائرعلى الإنتفاضة ضد حكومة رشيد عالي الكيلاني .لكن شيوخ العشائر والشعب العراقي ومنهم شيوخ الفرات الأوسط والنجف الاشرف على وجه الخصوص ،وقفوا بجرأة وصلابة بمساندة حكومة رشيد عالي الكيلاني وحركة الضباط الأحرار التحررية،لأنها هدفت إلى تحرير العراق من السيطرة البريطانية وضمان مستقبل البلدان العربية وبالخصوص فلسسطين وقد تجسدت تلك التضحية بالمال والأنفس([76]). وأصدر رجال الدين في النجف الأشرف وبقية المدن العراقية فتاواهم الشرعية بوجوب المسارعة لرد كيد الغاصب إلى نحره ، لئلا تكون البلاد المقدسة ميداناً تسرح فيه خيول المعتدين إستعماراً لإهلها و عبثاً بمقدساتها ، فقد أكد المرجع الأكبر السيد أبو الحسن الأصفهاني في فتواه :" إنْ الواجب الديني يقضي على كل مسلم بحفظ بيضة لإسلام وبلاد الإسلام بقدر إستطاعته وهذه البلاد العراقية المشتملة على مشاهد الأئمة و معاهد الدين يجب علينا جميعاً المحافظة عليها من تسلط الكافر ، والمدافعة عن نواميسها الدينية ، فإلى هذا أحثكم و أدعوكم وفقنا الله وإياكم لخدمة الإسلام و المسلمين إنْ شاء الله تعالى "([77]). وبعد إصدار الفتاوى من قبل رجال الدين بتأييد تلك الحركة و التضحية في سبيل الوطن ضد الإستعمار البريطاني،أخذت الروح الوطنية تتصاعد حتى عند الذين أبدوا اللامبالاة في بادئ الأمر، فوقف كثيرٌ منهم مؤيداً ومسانداً بعد أنْ أصبحت كلمة الوطن والحرية هي العليا([78]).

لقد فشلت بريطانيا في تحريض عشائر الفرات الأوسط والنجف الاشرف على وجه الخصوص، لإعلان العصيان ضد حكومة رشيد عالي الكيلاني ، وخرجت مظاهرات وحدثت إضطرابات في مناطق جنوب العراق ضد الوجود البريطاني و مساندة الحركة الوطنية للضباط الأحرار، لكن القوات البريطانية إستطاعت إجهاض هذه الإضطرابات،من خلال فرض السيطرة السريعة والمواجهة الحاسمة لأية إضطرابات لضمان حماية القوات البريطانية داخل العراق وخشيتها من إستغلال هذه الحركات([79]).

أخذت فتاوى المراجع العظام في النجف الأشرف و بقية المناطق وكذلك نداء علماء العاصمة بغداد بالوقوف مع الحركة الوطنية ،ومنها: " **إنْ ما تقوم به اليوم حكومة العراق الرشيدة،وجيشه الباسل وأمته الكريمة،من مقاتلة.عدو ظهرت خيانته،وإبتدأ بعدوانه،هو تنفيذ لحكم الله ونزول عند أمر الله "([80])**، تفعل فعلها في زيادة حماسة أبناء الشعب بالوقوف مع الحركة الوطني التحررية ضد الوجود الأجنبي حيث أخذت بعض العشائر تلتزم بالفتاوى الدينية بالوقوف مع الحركة على الرغم من الإغراءات المادية والمعنوية الكبيرة من قبل الحكومة البريطانية على تلك العشائر،ولم يقتصر الإنتصار لحركة الجيش العراقي الباسل من العلماء الأعلام وعامة أفراد الشعب الكرام فحسب،فقد وجدنا الشعراءأيضاً لهم حضور مع الحركة الوطنية التحررية بقصائدهم ومنظوماتهم الكثيرة والحماسية من أجل رفع الحماس الثوري لأبناء شعبنا الكريم في الدفاع عن بلدهم بوجه الإحتلال البريطاني الثاني على العراق([81])وقدحظيت الانتفاضة العراقية بتأييد شعبي واسع خارج العراق وداخله شاركت فيه جميع مناطق العراق ومنها النجف الاشرف

وبعد قيام بريطانيا بعدوانها على العراق في 2 مايس 1941 قدم رؤساء قبائل الفرات الأوسط الى النجف لمعرفة رأي علماء الدين في الانتفاضة والجهاد ضد المحتلين ، وقامت

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

جمعية الرابطة الأدبية([82])باحتضان هؤلاء وعقدت سلسة من الاجتماعات حضرها وجوه النجف وعلمائها وشبابها . ويذكر مؤرخ العهد الملكي عبد الرزاق الحسني ،أنه حضر مع شاكر حميد متصرف لواء كربلاء - آنذاك - بعض هذه الاجتماعات كمبعوث من قبل رشيد عالي الكيلاني ، وتمخضت هذه الاجتماعات عن إصدار كل من الشيخ أبو الحسن الموسوي الاصفهاني([83])والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء([84])،فتاوي الجهاد لمقاومة العدوان البريطاني الغاشم([85]).

وسلط احد علماء النجف الضوء على الروح القومية السائدة في النجف – انذاك – ونظرتهم الى الانتفاضة ، حين صرح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء لمجلة الغري النجفية ، بأنه يعتبر الانتفاضة ، هو يوم الوحدة العربية المنشود،ودعا العرب في كل مكان إلى مساعدة العراق العربي الثائر الحر،واعتبر هذه المساعدة مساعدة للدين والنفس وحفظ الكيان،واعتبر هذا اليوم أيضاً يوم العزة بل يوم الحياة الخالدة([86]). ومن هذا المنطلق ، قامت القوات البريطانية بإلقاء المناشير واستخدمت راديو لندن وبعض الإقلام المأجورة للطعن في فتاوي علماء الدين واصفة إياهم ذو ميول نازية . فردت مجلة الغري النجفية بمقالة جريئة هاجمت فيه الدعاية البريطانية ، والأقلام المأجورة مذكرة فيها أن فتاوي علماء الدين كانت دينية إسلامية محضة غير مشوبة بأي غاية "سياسية "وجاءت نتيجة للعدوان على العراق([87])

شارك رجال الدين في النجف في كل المهرجات والمسيرات التي أزرت الانتفاضة ، فضلاً عن ذلك قام رجال الدين بقيادة أبو الحسن الاصفهاني والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الكريم الزنجاني([88])،مع اثني عشر ألف طالب ديني بالسير مشياً على الأقدام من النجف إلى جامع الكوفة ،حيث اعتكفوا هناك وصاموا ثلاثة أيام يبتهلون إلى الله عز وجل أن ينصر الجيش العراقي([89]) ومن المفيد أن نذكر هنا أن فتاوي رجال الدين احدثت تأثيراً حماسياً كبيراً سارع فيه جميع المواطنين إلى التطوع في الجيش العراقي ودعم المجهود الحربي ، وهذا ما اعترف به احد التقارير السرية البريطانية ، وظهر فيه مدى القلق في الدوائر البريطانية من التأثير الكبير لهذه الفتاوي في الجيش والحكومة والقبائل في منطقة الفرات ، ودعا التقرير إلى بذل المزيد من الجهود للتقليل من تأثير هذه الفتاوى التي أصدرها العلماء([90])وقد جاء في نص فتوى المرجع الديني الأصفهاني ما يلي :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، السلام على كافة إخواننا المسلمين وأخص العراقيين منهم ، أنّ الواجب الديني يقضي على كل مسلم بحفظ بيضة الإسلام وبلاد الإسلام بقدر استطاعته . وهذه البلاد العراقية المشتملة على مشاهد الأئمة ومعاهد الدين ، يجب علينا محافظتها من تسلط الكافر والمدافعة عن نواميسها الدينية فإلى هذا أحثكم وأدعوكم" [(91)].ولقد وقع الفتوى مجموعة من علماء النجف الكبار وعلى رأسهم المرجع الكبير الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء([92]) .

لقد كان لتصاعد تدخلات الاستعمار البريطاني في عام 1941 م في شؤون الأمة في العراق ، وحياكة المؤامرات والتخطيط لهاضد الجيش والدولة والشعب ، واحتلال قاعدة الحبانية ، امرا" دفع بفقهاء الأمة الإسلامية في النجف الاشرف الى اصدار فتاواهم الجماعية أو الفردية (المتفق عليها) إلى الشعب يأمرونه بالجهاد ضد الغزاة المستعمرين([93]) لم يكن في استطاعة الإنكليز تمرير المعاهدات الاستعمارية ولا تثبيت نظامهم الاستعماري في العراق لو كان (علماء الدين) الثوريون باقين في البلاد .. وبعد أن تمَّ نفيهم في نهاية العشرينيات كما هو معروف([94])،وتمزقت رابطة الشعب بقيادته المخلصة أصبح الطريق أمام الاستعمار سالكاً لفترة من الزمن . ولقد كان الإنكليز على ثقة تامة بأن أي تحرك مضاد لهم يسهل تطويعه طالما لم يكن علماء الدين الشيعة على رأسه،فالتطورات السياسية ستتم ضد (النظام الاستعماري) جمع علماء الدين ومراجع

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

الشيعة،وبدونهم فإن التطورات ستتم ضمن النظام وفي ظل الهيمنة الكبرى للإنكليز.وما الحرب العراقية – الإنكليزية في أثناء الحرب العالمية الثانية إلا دليلاً على ذلك ،والثابت ان(مراجع الدين الشيعة) كانواوراء تلك الحركةالشعبية وأفتوا بوجوب طرد الإنكليز ([95]) .

هنا نقف مرة أخرى على مواقف سياسية رائدة وقفتها شيعة العراق ، من مؤسسات دينية ، وعشائرية ومدنية لشد عضد هذه الحركة القومية العروبية الوحدوية ، حركة مايس العربية أو ما أصطلح عليها حركة العقداء الأربعة . فرغم المواقف غير المشرفة التي وقفها رشيد عالي الكيلاني في فاصل زمني أسبق ضد ثوار إنتفاضة الرميثة التي قامت عام 1936 م([96]) حين كان الكيلاني وزيراً للداخلية في حكومة ياسين الهاشمي([97])،والذي اتخذ لنفسه غرفة عمليات يدير من خلالها عملية قمع الأنتفاضة والقضاء عليها . وما قام به بنفس الفترة تجاه المعتصمين في مقبرة الكاظمية([98]). نقول أنه رغم كل مواقف الكيلاني تلك ، إلا ان قيامه ومجموعة من الضباط الأحرار في حركتهم عام 1941 م ، حيث اصبح الكيلاني رئيساً لحكومتها ، وكونها حركة قومية هادفة ضد مصالح الأنكليز وأعوانهم من نخبة الحكم ، وانتصاراً لحقوق الشعب وسيادته وهي الأمور التي تتطابق وتتناغم تطلعات شيعة العراق التي عملوا من اجلها بكل ما يملكون ،دفع ذلك بالشيعة الى ان يكونوا في مقدمة الداعمين لهذه الحركة ([99]). ونستعرض هنا بعضا" من المواقف السياسية المشرفة التي إتخذتها نخب الشيعة في هذا الأتجاه .

1-قيام الإمام أبو الحسن الموسوي إصدار فتوى لدعم هذه الحركة العروبية والتي سبق وأشرنا إلى نصها[100]

2- : قيام الإمام محمد حسين آل كاشف الغطاء بدعم وتأييد هذه الحركة التي وصفها بقاعدة الدين التي عرى فيها بعض المسلمين الذين انتصروا للأنكليز ، ونعت الذين يرومون الوقوف ضد هذه الحركة بأعداء الإسلام([101]). وقد حاول عبد الإله الوصي ولي عهد العراق ، كسب الإمام كاشف الغطاء بإغرائه بالمال كي يعمل على إثارة العشائر العربية الشيعية ضد الحركة لصالح نظامه ، لكنه فشل في ذلك . ويحدثنا الكيلاني في مذكراته عن هذا الموقف ، فيقول : "" **إن الإمير عبد الإله حاول رشوة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، أعظم العلماء الدينيين في العراق بمبلغ (20)ألف جنيه من الذهب حتى يعمل على إثارة العشائر والقبائل ضد حكومة الدفاع المدني ببغداد ، إلا أن الشيخ رفض ذلك بشدة وأمر الرسول الذي حمل الذهب إليه أن يحمله بنفسه إلى الكيلاني ، لإيداعه خزانة الدولة** "([102]) .

3-: قيام المجاهد الكبير والمجتهد الشيخ عبد الكريم الجزائري بمنح حكومة هذه الحركة القومية العروبية الوحدوية الإسلامية ، صفة "الحكومة الإسلامية"في فتوى مبكرة جاء فيها : "**بسم الله الرحمن الرحيم**.....إلى كافة إخواننا المؤمنين المسلمين المتدينين بشريعة سيد المرسلين .السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته :لا يخفاكم ما قام به فخامة رئيس الوزراء وأبناء الجيش العراقي الباسل في الحال الحاضر ، من النهضة المباركة لحفظ إستقلال العراق – البلاد الإسلامية – وقطع تصرف الأجانب فيها ، فيما أعهده فيكم يا معشر العراقيين من الشمم والحمية ، والغيرة الإسلامية ، ولكم السابقة في تشييد هذه الحركة الإسلامية ، أحثكم وأدعوكم للمساعدة لهذه النهضة الدفاعية ما أستطعتم ، فإنها نصرة للدين وحماية المسلمين والله يرعاكم بتأييده .محمد الحسين كاشف الغطاء في 6 ربيع الثاني سنة 1360 هـ"[(103)] .

وعن تأثير هذه الفتاوى يذكر عبد الستار شنين الجنابي.: انها أحدثت في النجف تأثيرا" حماسيا" في صفوف الجماهير حيث سارعت جموع كبيرة منهم الى التطوع في الجيش العراقي ودعم المجهود الحربي، واندفع رجال العشائر الى التطوع وبزخم كبيرحتى ان لجان التطوع في النجف اعتذرت عن تسجيل المزيد من الأسماء لأن العدد أصبح اكثر مما يحتاجه الموقف، ةتلقى

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

رجال الدين في النجف كثيرا" من البرقيات ،نشرت في مجلة العربي النجفية، يعلنون فيها استعدادهم التام وأفراد عشائرهم للقيام بالواجب الوطني من أجل اعلاء حكم الله والحق.([104]).

ثانيا :دور العشائر والمثقفين:

حظيت انتفاضة نيسان 1941 كما اسلفنا ،بتأييد جماهيري واسع في النجف فقد انهالت الالآف البرقيات المؤيدة للانتفاضة سواء من الأفراد أو الهيئات أو القبائل ، فقد ابرق رؤساء القبائل في النجف والشامية برقيات التأييد ومنهم رئيس آل الاعسم الحاج عزيز الاعسم ،ورئيس السادة آل البوجير الحاج محمد ، والشيخ صكبان ال عبادي من رؤساء قبيلة ال فتلة ،ورئيس عشيرة العوابد دراغ الصعب ،ورئيس عشيرة آل ابراهيم ، وعشيرةالمواشي ،و وعشيرة آل بدير. فضلاً عن برقيات التأييد من أعضاء المجلس البلدي في النجف وبرقية جمعية الرابطة الأدبية ومنتدى النشر في النجف ، حتى أن مجلة الغري النجفية اعتذرت لقراءتها عن نشر حوالي ألفي برقيه تأييد مرسلة الى رئيس حكومة الدفاع الوطني([105]). وجاءت وفود من النجف الى بغداد لتهنئة رشيد عالي الكيلاني والشريف شرف الوصي على العرش بالانتفاضة وكان من أعضاء الوفد السيد عباس الكليدار سادن الروضة الحيدرية و السيد ابراهيم الشهرستاني والشيخ عبد الرسول آل كاشف الغطاء والحاج عطية أبو كلل وعبد الرزاق شمسة وغيرهم[106].ومن المواقف المشرفة للعشائر العراقية بصورة عامة والنجفية خاصة قيام الثائر العربي الشيخ عبد الواحد الحاج سكرمن رؤساء قبيلة ال فتلة في المشخاب ، بتوجيه خطاب ذو أبعاد سياسية وتعبوية ، لأصحابه ورعيته ، وهو ما ينقله لنا رشيد عالي الكيلاني في مذكراته ، حيث قال لهم الشيخ عبد الواحد ، وهو ينتصر لحركة مايس العربية ، ضد الأنكليز وأعوانهم من سلطة الحكم ، قائلاً : " **ان موقفنا في هذه الحرب يشبه موقف أحدنا ، وكانما قد إصطحب زوجته ، وهو يحمل بندقيته وذهب معها لتزور أهلها في قرية قريبة من قريته . وفي الطريق خرج عليه عشرون من قطاع الطرق المسلحين بالبنادق الرشاشة ماذا يفعل ؟ هل يستسلم ويترك عرضه وكرامته ؟** "وقام الرجل من مكانه ويعني الكيلاني (عبد الواحد سكر).وأخذ يصيح : "**سنقاتل بالبندقية اليتيمة ،حتى الموت دفاعاً عن بلادنا ،ولن نستسلم لنرى بلادنا بأعيننا ، وهي تداس وتهدر كرامتها** ". وأثار الرجل حماستي مع زملائي ولم يكن مني إلا ان قمت من مكاني وإحتضنته . وقرر زعماء القبائل أن يهبوا جميعاً لنصرة الوطن ، واتفقوا على الجهاد المقدس ضد الأنكليز،وأذنابهم في العراق"([107]) .

كما وقف الشيخ محمد مهدي كبة([108])منتصراً لمصداقية حركة مايس العربية ، ومدافعاً عن نقاء وجهها العروبي الوحدوي ، فحين خمدت جذوة هذه الحركة بفعل تآمر نخبة سلطة الحكم الموالية للمحتلين البريطانيين ، الذين سيروا جيوش العدو الرابض على أرض العراق ، و المعزز بقطعات جلبت خصيصاً لأخماد هذه الحركة الفتية ، التي كانت شأنا داخليا محضا ، وتم لهم القضاء عليها، وعودة سلطة الحكم الموالية للأنكليز لكراسيها المدعومة بحرابهم . وحين راح الأعداء ينعتون الحركة والقائمين عليها ، و المهيئين لها الأجواء السياسية ، من رموز نادي المثنى بن حارثة الشيباني([109]) اللذين إعتبرهم الأنكليز و البلاط ، أنهم كانوا وراء هذه الحركة ، ينعتونهم و يشهروا بهم ، ويتهمونهم تارة بالنازيين ، و أخرى بالتبعية للألمان([110]). وحين حاول هذا البعض من الأعداء نعتهم بالنازلة و التبعية للألمان ، إنبرى لهذه الطغمة ،الشيخ كبة ، مدافعاً عن نخبة الحركة و النادي ، في رده على تلك النعوت والاتهامات ،والتي جاءت مليئة بالمغالطات والأتهامات ، سواء للحركة أو لرموزالنادي،وقد أكد كبة في رده على تلك الأفتراءات، أن رموز النادي وحركته هم وطنيون قوميون عروبيون،وهم ليسوا بنازيين، ولا تابعين للألمان . وإن هذه التهمة هي من دبلجة الأستخبارات البريطانية ،والتي راح أعوانها يرددونها ، في ندواتهم و صحافتهم المشبوهة([111]).

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

وفي وقفة تقييمية لحركات التحرر الوطني والأستقلال السياسي ، التي خاضت غمارها نخب الشيعة على المستويين السياسي والألتحامي،نلاحظ أنه مثلما توجت الأحداث السياسية و الألتحامية مع المحتلين البريطانيين و أعوانهم ، في عشرينات القرن العشرين ،بثورة العشرين المجيدة . فإن الثلاثينات من القرن نفسه قد شهدت هي الأخرى أحداثاً ساخنة ومتصاعدة ،أدت بمحصلة الأمر إلى قيام حركة مايس العربية عام 1941م . و رغم فشل الحركتين، التي كان للشيعة في الأولى أدوار ريادية متقدمة و مباشرة ،على المستويين السياسي والألتحامي .كما كان للشيعة في الحركة الثانية، دوراً ريادياً غير عادي هو الآخر، ولكن بنمط آخر ينحصر في التأييد السياسي و التعبوي المطلق لهذه الحركة ،والأستعداد للذود عنها من قبل كل فئات ونخب الشيعة .

علاوة على ما تقدم ظهر في النجف قبل غيرها من مناطق العراق الأخرى ما عرف ب " **أدب الثورة** " وهذا يوضح أن النجف لم تكن مركزاً دينياً وحسب ، وإنما كانت مركزاً ادبياً وثقافياً مهماً تميز إنتاج شعرائها أدبائها بالغزارة والأصالة ، ونجحوا نجاحا كبيراً في إبراز بطولات الأمة العربية العربية وعدالة تضحيتها التي تدافع من أجلها مما أجج حماسة الجماهير وألهب مشاعرها . فعند قيام بريطانيا بعدوانها على العراق انطلقت مسيره كبرى في النجف سار في مقدمتها علماء الدين والأدباء والأعيان وموظفو الحكومة تأييداً للحركة وصلت هذه المسيرة إلى مركز الرابطة الأدبية في النجف([112]) وبدأ الشعراء بإلقاء قصائدهم([113])فظهر البعد القومي واضحاً في شعر عمار سميسم ،في قصيدته " **العراق الثائر** " حين وصف الحركة قائلا" ([114]) :

ثرنا على الظلم باسم الحق دعوتنا
الله ناصرنا والجيش يحمينا
أن لم نحرر بلاد العرب اجمعها
فلا استقرت بأيدينا مواضينا
فأن بغداد هذي والرشيد بهـا
يسعى وبجهد استرجاع ماضينا
واسترجعي حقك المغصوب من قدم
ولتثاري لدماء في فلسطينا
وبرهني للعدى انا كما علمـوا
كنا لدى الروح أبطالاً ميامينا

ويعود الشاعر عمار سميسم ليؤكد بان مشاركة النجف في هذه الحركة ماهو الا امتداداً لثورة العشرين ، وقد نجحوا نجاحاً رائعاً في ذلك ، مذكرين بريطانيا ما حل فيها وما سيحل مستقبلا"،حيث قال([115]):

ثر ياعراق كما ثارت حميتنا
في وجه أعدائنا من قبل عشرينا
ثرنا لبوثا من الأجام هائجة
وهاتف الدين والأوطان يدعونا
فشبت النار في "حباينا" واتت
"على الشعيبة" مذ ثرنا براكينا
فذي مخافرها أضحت مقاربها
وذي مطاراتها أمست ميادينا

ودعى شاعر النجف الكبير احمد الصافي النجفي في قصيدته " **وثبة العراق** " العرب إلى الوحدة قائلاً([116]) :

ليس ينمو العز إلا في ضفاف الرافدين
فلكم فأضا ماء أخصبت في الشاطئين
انتم أثبتم الحق بماضي الطرفين
صرتموا للعرب طرا بالدبا قرة عين
كونوا امة عـرب لاتقولوا أمتين
إنكم مطمح آمال بلاد المشرقيين

واعتبرالشاعرعبد الغني الخضري،في قصيدته " إلى الشباب العربي الثائر"معركة العراق معركة العرب جميعاً حين قال ([117]):

ثب إلى الحرب وثبة الاساد
فوجب عليك حفظ البلاد
وهب النفس والنفيس فقد آن
ابتذال الأرواح والأجساد

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

دقت الساعة المهيبة للخصم

ورنت أجسادها في البوادي

واستثارت بصوتها كل قطر

صرخة أعلنت بفتوى الجهاد

الجهاد الجهاد أبناء قحطان

وأحفاد يعرب وأياد

وحذا الشاعر ابراهيم الوائلي،حذو زميله في قصيدته " العراق والملك الشبل " قائلاً ([118]):

قل لأبناء لندن نحن قوم

قد مللنا سياسة الأوغاد

وكفانا الخضوع والصمت والذل

وما انتابنا من الاضطهاد

وانظروا إذ نكثتم معنا العهد

كفاح الأسود في كل واد

أتنا سيتم الفرات يوماً

عربي السلاح والأجناد

كيف أصلتكم " الرميثة " نارا

فتطايرتم كنفح الرماد

وذهبتم ما بين قتل واسر

للدمار المبيد والأصفاد

وفي المهرجان الذي أقامه السيد جعفر الاعسم مدير بلدية الكوفة نظم عدد من الشعراء ومنهم الشاعر علي البازي قصيدة جماعية عنوانها " على شاطئ الفرات " تغنت بأمجاد ثورة العشرين حين قالوا)([119]):

كوفة الجند على شاطي الفرات

جددي للعراق عهد الأباة

وانهضي بالعراق نهضة عز

إن عز البلاد بالنهضات

ذكري القوم يوم ثرنا فما

أجدر تلك العهود بالذكريات

يوم ثرنا على العدو بجيش

عربي السلاح والرايات

واستذكر الشاعر علي البازي ، في أجواء تلك الحركة المباركة ،ثورة العشرين قائلاً([120]):

أعيدوا لهم الذكرى فهم

قد تناسوا عهد تلك الذكريات

منذ ملانا الأرض من أشلائهم

واغتنمنا جل مافي القاطرات

وكسرنا شوكة الجند وقد

حكم الله عليهم بالشتات

طعموا فينا وظنوا أننا

جزر الهندوس والمستعمرات

ومن اللافت للنظرهنا، أن الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي ،لم يقتصر شعره على الافتخار بثورة العشرين ، وإنما تنبأ أيضاً بأفول نجم بريطانيا في هذه الحرب وهذا ما حصل فعلاً ، وكأنه تأثير بفلسفة ابن خلدون ونظريته " التعاقب الدوري للتاريخ " حين قال([121]):

بالشعب قد عاشت يد عاتبة

فجددوها نهضة ثانية

واستقبلوا الأعداء في وقفة

فيها نعيد الوقفة الماضية

جاءت لتحتل البلاد التي

تفدى لها أرواحنا الغالية

فخانت عهوداً قد وفينا بها

وأظهرت غدرتها الخافية

أيامك السود أتت فاندبي

وابكي على أيامك الزاهية

أيام قد جرت فلم تسمعي

صرخة شاك منك أو شاكية

وكم أرانا الدهر من دولة

قبلك جارت فغدت فانية

وساهم النثر بقسط في أدب الثورة من خلال بعض المقالات التي تحدث فيها كاتبيها عن بطولات العرب في التاريخ وثوراتهم العظيمة وهاجموا المعتدين البريطانيين ، واتسمت تلك المقالات في شحذ الهمم ،وكان أشهرها مقالة الاديب هادي الخفاجي،قائلاً " **أيها الشباب إنما تعرف الأمة بشبابها ، فشبابها جسمها الحي ، وعقلها المفكر وقلبها النابض** " وتابع قائلاً " **إن الشباب عام واحد وأربعين هم ولدان عام عشرين**

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

واربته الذين غذاهم بلبانه ، وانشاهم مستمدين من ناره وثورته .. ياشباب العرب ياحلم ألامه ومستقبلها الباسم .تريدكم عروبتكم أحراراً كدمها اعزاء كانفها ملتهبين كحميتها "[122] . ومن المفيد بمكان ، أن لانسى دور الصحافة النجفية التي لعبت كعادتها دوراً في إذكاء روح الثورة لدى الجماهير ، فهي لم تكف بنشر بيانات حكومة الدفاع الوطني والقيادة العامة للقوات المسلحة ودعوات التبرع والتطوع والتجنيد ، بل وامتلأت صفحاتها بقصص البطولة العربية العربية والحث على الجهاد والاستشهاد اقتداء بالأمة الأبرار ، فضلاً عن نشرها لأقوال مأثورة تحث على الجهاد للإمام علي والحسين (ع) ومقاطع من شعر الشريف الرضي وعنتر بن شداد[123].

أما على الصعيد الشعبي فقد تفاعلت جماهير النجف مع إعلان حكومة الدفاع الوطني بلاغها الحربي الأول ، فأخذت الجماهير تحتشد وتقام المظاهرات في كل يوم . وزادت فتاوي رجال الدين بإعلان الجهاد من حماسة الجماهير ، واندفع رجال القبائل مع شيوخهم إلى التطوع ودعم المجهود الحربي ، واتجهت جموع المتطوعين إلى مقر قائممقامية النجف مطالبة بتسجيل أسمائها للالتحاق في صفوف الجيش وبزخم كبير ، حتى اعتذرت عن تسجيل المزيد من الأسماء لأنهم صاروا أكثر مما يحتاجه الجيش . ويضيف ضابط ركن التعبئة العسكرية ، انه في خلال أيام معدودات التحق بالجيش كل جندي فار أو متخلف عن الخدمة العسكرية ، بل وصارت خدمة العلم شرف وفخر لرجال القبائل[124].

ومن المنطلق الثابت نفسه ، برزت تنظيمات الفتوه في مدينة فتى الإسلام الأول الإمام علي (ع) ، كمنظمة لها تواجدها الفعال كظهير قوي لقواتنا المسلحة الباسلة . فاستطاع شباب هذه المنظمة من مراقبة الأسعار في السوق وردع المحتكرين ، كما قاموا بجمع المناشير التي ألقتها الطائرات البريطانية واحراقها ، اذ كانت هذه المناشير تحط من قيمة رجال الانتفاضة وفتاوي علماء الدين مدعية بأنهم باعوا ارض العراق للألمان[125]. .وعلاوة على ما تقدم لبت النجف أيضاً نداء الواجب الانساني الوطني ، فانهالت التبرعات منها على جمعية الهلال الأحمر ودعم المجهود الحربي حتى أن احد مواطني النجف ويدعى عباس النقاش لم يكتف بالتطوع كجندي ، وإنما قدم داره للبيع ليصرف ثمنه دعماً للمجهود الحربي . وبلغ عدد المتبرعين حوالي "560" شخصاً جمعوا حوالي "320" ديناراً وهذا المبلغ يعتبر كبيراً قياساً إلى نسبة سكان النجف والكوفة – آنذاك –[126].

ومهما اختلفت مظاهر الحماس الوطني في النجف ، فأنها بقيت أخر معقل رفض الاستسلام ، رغم إجهاض الحركة من قبل قوات الاحتلال البريطاني . فقد ألقيت المنشورات في مناطق النجف المختلفة داعية الشعب فيها إلى عدم اليأس ، فأن حكومة الدفاع الوطني انتقلت إلى الموصل وهي عازمة على المقاومة ، ووصفت الوصي عبد الإله ونوري السعيد بأنهم سماسرة الانكليز . والأكثر من هذا فقد اندلعت المظاهرات في النجف يوم 3 حزيران 1941 ، وتجمع المتظاهرون في صحن الإمام علي (**عليه السلام**) يستمعون إلى كلمات حماسية ألقيت من قبل كل من السيد محمد صالح بحر العلوم [127]،وعبدالرزاق البغدادي،ومحمدمهدي الجواهري[128]، توجهوا بعدها حاملين الأعلام العراقية إلى سوق النجف الكبير ثم إلى مركز شرطة وسراي الحكومة شاهرين العصي والخناجر هاتفين " **اشجابه علينه الخاين شعبه** " كما ألقيت بعض القصائد والخطب الموجه ضد الوصي عبد الإله وحاميه الإنكليز واليهود .وكان من نتيجة هذه المظاهرات والمنشورات أن القي القبض بعد عدة ايام على كل من ناجي عبد الرزاق وعبد الرزاق سعيد من سكان النجف وتم حجزهم في سجن البصرة بتهمة تهييج الرأي العام ضد الحكومة وقيادة المظاهرات ضد الدولة[129] وغني عن القول ، أن حركة مايس رغم إخفاقها في تحقيق أهدافها ، إلا إن نتائجها كشفت حقيقة نظام الحكم إمام الشعب ، الأمر الذي مهد لثورة 14 تموز 1958 ، ولم يكن

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

لهذه االحركة انعكاسات على الجانب السياسي فقط ، وإنما أيضاً كانت لها جوانب إنسانية أيضاً ظهرت واضحة في النجف ، حيث ساد الوئام بين القبائل المتنازعة وبرئت النفوس من روح الشقاق والخلاف ، بل وبلغ الامر حد امتناع المجرمين عند ممارسة أعمالهم الإجرامية المألوفة . فقد أظهرت التقارير السرية لجريدة الاستخبارات السياسية في هذه الفترة خلو النجف من الحوادث المخلة بالأمن كالسرقة او القتل[130] ، فقد كانت سلامة الوطن وحمايته أغلى من كل شيء.

الخاتمة:

تعد حركة مايس الوطنية التحررية ضد الاستعمار البريطاني للعراق عام 1941، حدثا" مفصليا" مهما" في تاريخ العراق المعاصر. فقد أدى تدهور الأوضاع مع عزم بريطانيا على انزال قواتها في البصرة تمهيداً لاحتلال العراق الى اندلاع انتفاضة ثورية في نيسان 1941 لم تستهدف اقصاء الساسة الموالين لبريطانيا فحسب، بل وتقويض النفوذ البريطاني في العراق أيضاً. اختير رشيد عالي من قبل ضباط الجيش لتأليف حكومة الدفاع الوطني ، تم بعدها اقصاء الوصي عبد الإله واختيار الشريف شرف وصياً على العرش كما مربنا أنفا". و لقد كان لتصاعد تدخلات الاستعمار البريطاني في عام 1941 م في شؤون الأمة في العراق ، وحياكة المؤامرات والتخطيط لهاضد الجيش والدولة والشعب ، واحتلال قاعدة الحبانية ، امرا" دفع بفقهاء الأمة الإسلامية في النجف الاشرف الى اصدار فتاواهم الجماعية أو الفردية (المتفق عليها) إلى الشعب يأمرونه بالجهاد ضد الغزاة المستعمرين.

وفي وقفة تقييمية لحركات التحرر الوطني والأستقلال السياسي ، التي خاضت غمارها نخب الشيعة على المستويين السياسي والألتحامي،نلاحظ أنه مثلما توجت الأحداث السياسية و الألتحامية مع المحتلين البريطانيين و أعوانهم ، في عشرينات القرن العشرين ،بثورة العشرين المجيدة . فإن الثلاثينات من القرن نفسه قد شهدت هي الأخرى أحداثاً ساخنة ومتصاعدة ،أدت بمحصلة الأمر إلى قيام حركة مايس العربية عام 1941م . و رغم فشل الحركتين، التي كان للشيعة في الأولى أدوار ريادية متقدمة و مباشرة ،على المستويين السياسي والألتحامي .كما كان للشيعة بمرجعيتهم الدينية وحوزتهم العلمية، في الحركة الثانية، دوراً ريادياً غير عادي هو الآخر، ولكن بنمط آخر ينحصر في التأييد السياسي و التعبوي المطلق لهذه الحركة ،والأستعداد للذود عنها من قبل كل فئات ونخب الشيعة . وعلاوة على ما تقدم ظهر في النجف قبل غيرها من مناطق العراق الأخرى ما عرف ب " **أدب الثورة** " وهذا يوضح أن النجف لم تكن مركزاً دينياً وحسب ، وإنما كانت مركزاً ادبياً وثقافياً مهماً تميز إنتاج شعرائها أدبائها بالغزارة والأصالة ، ونجحوا نجاحا كبيراً في إبراز بطولات الأمة العربية العربية وعدالة تضحيتها التي تدافع من أجلها مما أجج حماسة الجماهير وألهب مشاعرها .وبدا شعراء النجف بتقليب صفحات التاريخ متفنين بأمجاد العرب وفاضحين الغدر البريطاني للعرب وجرائمهم في فلسطين والعراق. وساهم النثر بقسط في أدب الثورة من خلال بعض المقالات التي تحدث فيها كاتبيها عن بطولات العرب في التاريخ وثوراتهم العظيمة وهاجموا المعتدين البريطانيين ، واتسمت تلك المقالات في شحذ الهمم.

وغني عن القول ، أن حركة مايس رغم إخفاقها في تحقيق أهدافها ، إلا إن نتائجها كشفت حقيقة نظام الحكم إمام الشعب ، الأمر الذي مهد لثورة 14 تموز 1958 ، ولم يكن لهذه االحركة انعكاسات على الجانب السياسي فقط ، وإنما أيضاً كانت لها جوانب إنسانية أيضاً ظهرت واضحة في النجف ، حيث ساد الوئام بين القبائل المتنازعة وبرئت النفوس من روح الشقاق والخلاف ، بل وبلغ الامر حد امتناع المجرمين عند ممارسة أعمالهم الإجرامية المألوفة.الامر الذي يؤشر اثر تلك الحركة في تنامي الروح الوطنية العالية والشعور الأخلاقي والتربوي تجاه الوطن وقضاياه المصيرية.

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

الهوامش

1)-فرج،لطفي جعفر،الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933-1939،بغداد: مكتبة اليقضة العربية، 1987.ص33

2)حميدي،الدكتور جعفرعباس،تاريخ العراق المعاصر..:بغداد:دار ومكتبة عدنان،2015.،ص96-99)

3)الناصري،طارق،عبد الاله الوصي على عرش العراق 1939-1958،حياته ودوره السياسي،ج1-بغداد،1990.ص32.

4)زميزم، سعيد رشيد،ملوك العراق والوصي عبد الاله، بيروت :دار الفكر الإسلامي،2011. ص 203-234.

5)بصري،مير1،اعلام السياسة في العراق الحديث،ج1-ج2،لندن ،دارالحكمة، 2004-2005 ،ص240-256.

6)حميدي،المصدر السابق،ص96-97)

7)الحسني،عبد الرزاق 1،احداث عاصرتها، بغداد:مطبعة النجاح، 1992.ص223.

8)أبورغيف،مهند:عبد الكريم، الاحداث السياسية في العراق وانعكاساتها على الوعي الاجتماعي أبان العهد الملكي 1921-1958،بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،2012،ص168.

9)العمر،فاروق،العلاقات العراقية البريطانية 1922-1948،ط2،بيروت:مطبعة البصائر،2014،ص363.

10)عن الحسيني:ينظر: الزبيدي،د.حسن لطيف،موسوعة السياسة العراقية،بيروت:دار العارف للطباعة والنشر،2013 ،صص537-538.)

11)ياغي،إسماعيل احمد،حركة رشيد عالي الكيلاني،بيروت: دارالعلم،1974،ص262 ؛الحسني،عبدالرزاق2، الإسرار الخفية في حركة سنة 1941 التحررية،ط5 ،بيروت:1982،ص40.

12)الصلح،رغيد،حربا بريطانيا و العراق1941-1991،بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،1997، ص169 .

13) المصدر نفسه ،ص169.

14)حميدي، المصدر السابق ،ص167؛عن الهاشمي ينظر: بصري، مير1،ج1، مصدر سابق،ص229-235.

15) (احد رواد القومية العربية ولد في الموصل عام 1899واكمل دراسته فيها ،اشترك في الحرب العالمية الأولى وتم اسره فيها ،فر الى ايران بعد اشتراكه في حركة رشيد عالي الكيلاني, ثم تم تسليمه الى الحكومة العراقية واعدم في تشرين الأول 1945،للمزيد ينظر: الزبيدي،د.حسن لطيف ،مصدرسابق،ص345.

16)المصدر نفسه ،ص459-460.

17)بصري، مير1، المصدر السابق، ج1،ص615 .

18) المصدر نفسه،ص616.

19) حميدي، المصدر السابق،ص168.

20) بصري، مير1، المصدر السابق،ج1،ص61-62.

21) الصلح ،رغيد المصدر السابق،ص178.

22) (خدوري ،مجيد، العراق المستقل ،لندن،1960،ص217).

23)العمر،أ.د.فاروق صالح،مصدر سابق،ص360؛ الصباغ ،صلاح الدين، فرسان العروبة،ط2،بغداد:دارالواسطي،1983 ،صص218-219).

24)العمر،المصدرنفسه،ص361؛البراك،فاضل، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانياسنة 1941 بغداد:الدار العربية للطباعة،1979،ص199

25) .أبو رغيف،مهند،مصدر سابق،ص174 .

26)اديث،وبينروز.أني.أيف،العراق 1915-1975دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراتها الداخلية،ترجمةعبد المجيد حسيب القيسي،ج1،بيروت:الدار العربية للموسوعات ،1989،ج1،ص187؛أبو رغيف ، المصدرنفسه،ص175.

27)أديث،المصدرنفسه،ص187؛الاعظمي،وليدمحمد، انتفاضة رشبد عالي الكيلاني والحرب العراقية- البريطانية1941، بغداد،1987،ص47.

28)الحسني،عبد الرزاق3، تاريخ الوزارات العراقية،ج5، بيروت، 1966، ص260 ؛العمر ، فاروق، المصدر نفسه، ص362.

29) (الجعفري ،محمد حمدي، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (1914-1958)، بغداد ،2000،ص106.

30) البراك ،فاضل،المصدر السابق،ص205.

31) عن شخصية صالح جبر ينظر، بصري،مير1،مصدر سابق ،صص254-267 .

32) الصباغ،صلاح الدين، المصدر السابق،ص230-231.

33) حميدي،المصدر السابق،ص170.

34) البراك، المصدر السابق،ص205 .

35) الجعفري،محمد حمدي، المصدر السابق، ص104-105 .

36) ورنر،جفري،بغداد،1986،ص159 .

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

37) هو السفير فريتز غروبا،ينظر: صفوت،نجدت فتحي، بغداد ،1984،ص155-178.

38) الدرة،محمود،القاهرة،1982،ص179؛ياغي،إسماعيل احمد ،المصدر السابق،ص343-345؛الجعفري، ، المصدر السابق،ص107)

39) (ورنر،جفري،المصدرالسابق،ص181)

40) (الدرة،المصدر السابق،ص198:ابورغيف، المصدر السابق،ص178).

41) (الحسني 3،المصدر السابق،ج5،ص258؛ الحسني2،المصدر السابق ،ص192-196)

42) (أبو رغيف، مهند، المصدر السابق،ص179)

43) (الحسني3،المصدر السابق ،ج5،صص260-262).

44) (الصلح ،رغيد، المصدر السابق،صص176-177)

45) (الصباغ،المصدر السابق،ص255)

46) (اديث، المصدر السابق،ص189).

47) (تشرشل،ونستون،لندن،1950،ص229؛ كيرك،جي،أكسفورد-لندن ،1953،صص71-73)

48) تشرشل،المصدر نفسه،ص230؛اديث ، المصدر السابق،ص191)

49) كيرك،المصدر السابق؛ص72؛ اديث، المصدر نفسه،ص 191)

50) الصباغ، المصدر السابق،ص255 .

51) (بحري،يونس، بغداد ،1968،ص59: العمر، فاروق،ص368)

52) (London.1953),p.292-296, ,Longrigg,؛:ابورغيف، المصدر السابق،ص 181)

53) (حميدي ،المصدر السابق،ص174؛ Longrigg op ,cit,pp.292-296,)

54) (ياغي، إسماعيل احمد، المصدر السابق،ص175-178)

55) (الدرة،محمود، المصدر السابق،ص352؛ الحسني2، المصدر السابق،ص 328)

56) (عنه ينظر:الزبيدي ،د.حسن، المصدر السابق ،ص437)

57) (عنه ينظر:الزبيدي ،د.حسن، المصدر السابق،ص536)

58) (الدرة،ص353؛ ابورغيف،ص182) .

59) (نظمي ،الدكتورو‌ميض جمال عمر، بغداد ، 1988 ، ص346-347)

60) Fortnighty.Report No.10.March 15 t0 April 1,1918 / 16597. / 3379 F.O.371 ؛ كمال الدين، محمد علي، ،بيروت ،،2005،

61) (العلاف، إبراهيم خليل احمد ،بغداد،2002،ص178)،

62) (الحسني، عبد الرزاق 5 ، بغداد ، 1982 ص80-87 .)،

63) (عليان،عدنان،بيروت،2005،صص276-277)

64) (Bell , Eleventh Printing , London . 1930 , P.518.

65) (الحسني،عبدالرزاق5،المصدرالسابق،ص88) .

66) (ينظر:الزبيدي،د.حسن لطيف،المصدر السابق،صص457-458)

67) (المصدر نفسه،ص563)

68) (المصدر نفسه،صص554-555)

69) بصري،مير2،لندن،1994،ص329

70) (الزبيدي،المصدر السابق،صص216-217)

71) (الحسني ،عبد الرزاق6 ، بيروت 1972 ، ص209-122).

72) (العالم العربي (جريدة) ، بغداد ، 28 مايس 1924 ، 20 تموز 1930)

73) (المصدر نفسه ، 13 تموز 1937 ، 24 مايس 1938 ، 26 آب 1938)

74) (العالم العربي، 12 تشرين الثاني 1939؛ الغري(مجلة)،النجف،عدد 20، 16 كانون الثاني 1940)

75) (أبو رغيف، مهند، المصدر السابق،ص179).

76) (ابورغيف ،المصدرنفسه،ص283).

77) (الحسني،عبد الرزاق2،صص345-347)

78) (ابورغيف،المصدر السابق،ص183)

79) (الاعظمي،وليد محمد سعيد ، المصدر السابق ،ص25)

80) (شبر،حسن،التحرك الإسلامي (1900-1957م) بيروت،1990، صص 405-408)

81) (الحسني، عبد الرزاق2،المصدر السابق،صص348-355).

82)عن جمعية الرابطة الأدبية ينظر:البهادلي، الدكتور محمد باقر احمد، ،طهران: ،2004م،صص205-206)،

83)(ينظر،بصري،مير2،المصدرالسابق،ص3330336)

84) (الزبيدي،حسن لطيف،المصدرالسابق،صص545-546)

85)(للتفاصيل عن فتاوي رجال الدين ينظر :بحري ،يونس ،ألمصدر السابق ،صص90-97)

86) الغري،مجلة، ، 12 مايس 1941 ،ص2)

87) (المصدر نفسه،ص2)

88) (بصري،مير2، ج2،ص342-343)

89) (الغري،مصدر سابق،عدد29 تموز1941،ص4؛ الاستقلال،صحيفة، عدد 29مايس 1941)

90) (W.O.201-1257 ,X/M, 02205, Military Intelligeng Appreciatio), Secret , 131 /50 A(a) Jun (1941

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

91) الكاتب،أحمد،،طهران،1981،ص118).

92) نزال،الدكتورسلمان، النجف في النصف الأول من القرن العشرين، بيروت: دار المؤرخ العربي،2012،ص614).

93)(مجموعة من الباحثين،المصدر السابق،ص462-463)

94) (نزال،الدكتورسلمان،المصدر السابق،ص754)،

95) نزال ،المصدر نفسه،ص 755)

96) (عن الثورة ينظر:الاعرجي،حليم حسن، بيروت: ،2011،صص203-229)،

97) (ينظر:الزبيدي،حسن لطيف،المصدرالسابق،ص667-669)

98) (الحسني ،عبد الرزاق3، المصدر السابق، ج5 ، ص268-269)

99) (عليان،الدكتورعدنان،المصدر السابق،ص468)

100) االمصدر نفسه،ص468) .

101) (الحسني ،عبد الرزاق3، المصدر السابق، ج5 ، ص268-269)

102) (الكيلاني،رشيد عالي ، بيروت,1965،ص105).

103) الحسني ،عبد الرزاق3، المصدر السابق، ج5 ، ص268-269).

104) (الجنابي،عبد الستار شنين، المصدر السابق،ص277-278)

105) الغري،مجلة،المصدر السابق،عدد 15نيسان1941و12مايس1941؛ الاستقلال(جريدة)،المصدر السابق،عدد6-7-8-9-10نيسان1941) 105) .

106) (الاستقلال ،المصدر نفسه،18نيسان،1941)

107) (الكيلاني،رشيدعالي،المصدرالسابق،ص105)

108) (ينظر،الزبيدي،حسن لطيف،المصدرالسابق،ص566)

109) (ينظر،الزبيدي،حسن لطيف،المصدرنفسه،صص618-619)،

110) (الجادرجي،كامل، ،بيروت ،1971،ص212)

111) كبة، محمد مهدي،في صميم الاحداث،بيروت: دار الطليعة، 1965،صص58-59)

112) (الغري 29 / تموز / 1941 . الاستقلال 29 مايس 1941.

113) للتفاصيل عن أدب الثورة ينظر: الغري،12 – 20 مايس 1941؛ يونس بحري ، المصدر السابق ، ص156-179.)

114) الغري ،مجلة:المصدر نفسه، 12 – 20 مايس 1941

115) (الغري،المصدر نفسه ، 12 – 20 مايس 1941)

116) (الغري،المصدر نفسه ، 12 – 20 مايس 1941) :

117) الهاتف،جريدة،النجف،العدد260، 11نيسان ،ص2 .

118) المصدر نفسه،ص2):

119) الغري ،المصدر السابق،ص2)

120) (الغري،المصدر نفسه،ص2):

121) (المصدر نفسه،ص2)

122) (مجموعة من الباحثين،المصدرالسابق،صص464).

123) (الغري،مجلة،المصدرالسابق،12مايس1941)

124) الجنابي،عبد الستار شنين،المصدر السابق،ص277-278 ؛الغري، المصدر نفسه، 12 مايس 1941).

125) د.ك.و ، وزارة الداخلية ، رقم الملف "163" الحرب العراقية – البريطانية ، الوثائق من رقم (6) حتى رقم(43)؛ الاستقلال، صحيفة،29مايس 1941.؛الغري،مجلة،12مايس1941)

126) (الجنابي،عبد الستار شنين، المصدر السابق،ص278).

127) (بحر العلوم،السيد محمدصالح،العواطف،النجف،1941،ص100)

128) (ينظر،بصري،مير2،ج1،صص180-185)

129) د.ك.و ، البلاط الملكي ، د/19 ، 1220 – 311؛ جريدة الاستخبارات السياسية،عدد (23) الوثائق رقم 295 ، 397 ، 398 ، 399 . عدد (39) ، الوثائق رقم 367 ، 368 .).

130) جريدة الاستخبارات السياسية ، المصدر نفسه عدد (23) الوثائق رقم 295 ، 397 ، 398 ، 399 .) ..

المصادر والمراجع:

أولا الوثائق المنشورة

1-د.ك.و ، البلاط الملكي ، د/19 ، 1220 – 311 ، جريدة الاستخبارات السياسية ، عدد (23) الوثائق رقم 295 ، 397 ، 398 ، 399 . عدد (39) ، الوثائق رقم 367 ، 368 .

2- د.ك.و ، وزارة الداخلية ، رقم الملف "163" الحرب العراقية – البريطانية ، الوثائق من رقم (6) حتى رقم(43).

ثانيا:الوثائق باللغة الانكليزية

1- No.10.March 15 t0 April 1,1918) Report. Fortnighty 16597. / 3379 / F.O.371

2- W.O.201-1257 ,X/M, 02205, Military Intelligeng Appreciation , Secret , 131 / 50 / A(a) Jun 1941 .

ثالثا":المصادر باللغة الانكليزية

1- s.h,Longrigg,Iraq1900-1950,(London.1953).

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

2- Lady Florence Bell ,The Letters Of Gertrude Bell , leventh Printing , London . 1930 , P.518.

ثالثا: المصادر المعربة

1-ورنر،جفري، العراق وسوريا 1941 ،دراسة وثائقية في الابعاد القومية والعسكرية والسياسية لثورة مايس في العراق خلال الحرب العالمية الثانية)، بغداد،1986.

2- تشرشل، ونستون، الحرب العالمية الثانية،ج3، لندن،1950.

3-كيرك،جي،الشرق الأوسط في الحرب ،أكسفورد-لندن،1953.

4-اديث وبينروز.ائي.أيف،العراق 1915-1975دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراتها الداخلية،ترجمةعبد المجيد حسيب القيسي،ج1،بيروت : الدار العربية للموسوعات،1989.

5-هنري كوربان ، عن الاسلام في ايران –مشاهد روحية وفلسفية ، التشيع الاثني عشري ، نقلة إلى العربية وقدم له وحقق نصوصة نواف الموسوي ،ط1 ، بيروت، دار النهار للطباعة والنشر (د.ت).

رابعا"الرسائل والاطاريح الجامعية

1-المشايخي،علي خضير عباس ،ايران في عهد ناصر الدين شاه1848-1896م،رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة،جامعة الكوفة :كلية الاداب،1987م.

خامسا":المصادر باللغة العربية:

1-أبورغيف،مهند عبد الكريم، الاحداث السياسية في العراق وانعكاساتها على الوعي الاجتماعي أبان العهد الملكي 1921-1958،بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،2012.

2-آغا بزرك الطهراني ،حياة الشيخ الطوسي 385هـ -460هـ ، قم – ايران ، انتشارات قدسى محمدي ،(د.ت).

3-الاعرجي،حليم حسن،الشيخ خوام الثائر الانسان،1881-1967،بيروت:دار المحجة البيضاء،2011.

4-الاعظمي، وليد محمد سعيد،انتفاضة رشبد عالي الكيلاني والحرب العراقية-البريطانية 1941،بغداد،1987.

5-البراك،فاضل،دورالجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة 1941،بغداد: الدارالعربية للطباعة،1979.

6-البهادلي،علي احمد،الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتهاالإصلاحية1920-1980،بيروت:دارالزهراء ،1993م.

7- البهادلي، الدكتور محمد باقر احمد، الحياة الفكرية في النجف الاشرف1921-1945،طهران:مطبعة ستاره،2004م

8- الحسني ،عبد الرزاق4، موجز تاريخ البلدان العراقية ، بغداد ، مطبعة النجاح ، 1930.

9-==========3،تاريخ الوزارات العراقية،ج5،بيروت ، 1966.

10-==========6 ، الثورة العراقية الكبرى ، ط3 ، بيروت 1972.

11-==========5، ثورة النجف ، ط4 ، بغداد ، 1982 .

12-==========2،الإسرار الخفية في حركة سنة 1941 التحررية،ط5،بيروت، 1982.

13-= = = = = = =======1، احداث عاصرتها، بغداد:مطبعة النجاح، 1992.

14-الجنابي، عبد الستار شنين،تاريخ النجف السياسي 1921-1941،بغداد: مكتبة الذاكرة، 2010 .

15-الجبوري، كامل سلمان، النجف والثورة العراقية الكبرى ،دار القاريء للطباعة والنشر، بيروت ،2005

16-الجعفري،محمد حمدي،بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (1914-1958)،بغداد،2000.

17-الدرة،محمود، الحرب العراقية البريطانية 1941، القاهرة:دار النيل،1982.

18-الشريف المرتضى،مسائل الناصريات،طهران، مطبعة الهدى، 1997.

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

19-الصباغ ،صلاح الدين،فرسان العروبة، ط2،بغداد: دارالواسطي، 1983.

20-الصلح،رغيد،حربا بريطانيا والعراق 1941-1991 ،بيروت :شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،1997.

21-الكاتب ، احمد، تجربة الثورة الإسلامية في العراق،طهران :1981.

22-العلاف، إبراهيم خليل احمد ،ثورة 1920 الوطنية القومية في العراق،، المفصل في تاريخ العراق المعاصر،بغداد،2002 .

23-العمر،فاروق، العلاقات العراقية البريطانية 1922-1948، ط2،بيروت:مطبعة البصائر،2014 .

24-الناصري،طارق،عبد الاله الوصي على عرش العراق 1939-1958،حياته ودوره السياسي،ج1-2 بغداد،1990.

25-النفيسي،عبد الله،دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث،،الكويت:ذات السلاسل للطباعة والنشر،1990.

26-بحر العلوم،السيد محمد صالح،العواطف،النجف،مطبعة البلاغ،1941.

27-بحرالعلوم،السيدمحمد،النجف الاشرف والمرجعية الدينية،بيروت:دارالعارف للمطبوعات،2015م.

28-بحري،يونس، اسرار ثورة مايس1941، بغداد: دار الشعب ،1968.

29-بصري،مير2،اعلام الادب في العراق الحديث،ج1-ج2،لندن، دار الحكمة،1994 .

30-بصري،مير1،اعلام السياسة في العراق الحديث،ج1-ج2 ،لندن،دارالحكمة،2004-2005..

31-حميدي،الدكتور جعفرعباس،تاريخ العراق المعاصر. :بغداد :دار ومكتبة عدنان،2015.

32-خدوري ،مجيد، العراق المستقل1932-1958، لندن 1960،

33-شبر،حسن،التحرك الإسلامي(1900-1957م)بيروت ،دار المعارف، 1990.

34-صفوت،نجدت فتحي، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ،بغداد: منشورات دارالتربية،1984.

35-فرج،لطفي جعفر،الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933-1939،بغداد: مكتبة اليقضة العربية، 1987.

36-عليان،عدنان، الشيعة والدولة العراقية الحديثة1914-1958،بيروت،مؤسسة العارف للمطبوعات،2005.

37-زميزم، سعيد رشيد،ملوك العراق والوصي عبد الاله، بيروت :دار الفكر الإسلامي،2011.

38-عبد الخضر،سعد، عبد الواحد ،جمعية منتدى النشر واثرها الفكري والسياسي على الحركة الإسلامية في العراق1935-1964،بغداد :دار المدينة الفاضلة للنشر، 2011 .

39-كمال الدين، محمد علي،النجف في ربع قرن منذ عام 1918،دار القاريء للطباعة ،بيروت ،2005.

40-لطف الله الصافي الكلباكياني ، مجموعة الرسائل- الرسالة 17، ،أمام الأمة من الضلال والاختلاف، قم – ايران، مطبعة امير ، تحقيق جعفر السبحاني1983.

41-ياغي، إسماعيل احمد،حركة رشيد عالي الكيلاني، بيروت:دار العلم، 1974.

42-وميض جمال عمر نظمي(الدكتور)، ثورة 1920، مركز دار الوحدة العربية ، ط2 ، بغداد ، 1988 .

43-محمد بن يوسف الكنجي،كفاية الطالب في مناقب آل أبي طالب، تحقيق هادي الأميني ،ط2، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية ، 1970.

44-محمد حسين الزين،وحي الرافدين،ج2،بيروت:دار البصائر، 1998.

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

45-محمد جواد فخر الدين ،تاريخ النجف حتى نهاية العصر العباسي ،بيروت ، دار الرافدين للطباعة ،2005م.

46-ناصر حسين الاسدي، محنة الاكثرية في العراق، بيروت،دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005 .

48-نزال،الدكتور سلمان، النجف في النصف الأول من القرن العشرين، بيروت: دار المؤرخ العربي،2012.

49-هاشم بن سليمان البحراني ، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر ،ط1،قم –ايران ، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف ،1992 .

المذكرات الشخصية

1-الكيلاني،رشيد عالي،مذكرات رشيد عالي الكيلاني، بيروت،دار الطليعة,

2-كبة،محمد مهدي، في صميم الاحداث، بيروت: دار الطليعة ،1965965.

3-الجادرجي،كامل،من أوراق كامل الجادرجي،بيروت ، دار الطليعة،1971

الصحف والمجلات العراقية والعربية

1-الغري،مجلة، النجف ،عدد 20 ، 16 كانون الثاني 1940 ،عدد 15نيسان1941و12مايس1941.

2- الاستقلال(جريدة)، النجف ،عدد6-7-8-9-10نيسان1941.

3-العالم العربي (جريدة) ، بغداد ، 28 مايس 1924 ، 20 تموز 1930 . 13 تموز 1937،24 مايس 1938 ، 26 آب 1938،12 تشرين الثاني 1939 .

4-وليد عبد الأميرعلوان،النجف مدينة العلم والإيمان، السياحة الدينية،مجلة لندن،العدد 14،20.

الموسوعات العربية

1-الدجيلي ،جعفر،موسوعة النجف الاشرف،ج11،بيروت:دار الأضواء،1997م/1413.

2-الزبيدي،د.حسن لطيف، موسوعة السياسة العراقية،بيروت :دار العارف للطباعة والنشر،2013 .

3-مجموعة من الباحثين،موسوعة تاريخ النجف الاشرف السياسي الحديث والمعاصر، ج2،النجف الاشرف:مركز النجف الاشرف للتأليف والتوثيق والنشر، 2013م.

Mays 1941 movement in Iraq against Britain and the honorable role of Najaf in it - a historical study

Prof. Sabah Karim Riah Al-Fatlawi / Faculty of Political Sciences / University of Kufa

Summary

Mace's national liberation movement against the British colonization of Iraq in 1941 was considered an important "pivotal event" in the contemporary history of Iraq. The deterioration of the situation, along with Britain's determination to land its forces in Basra in preparation for the occupation of Iraq, led to the outbreak of a revolutionary uprising in April 1941 that did not aim to eliminate loyal politicians For Britain, but also for undermining British influence in Iraq.Rachid Aali was chosen by army officers to form the National Defense Government, after which the regent Abdul Ilah was removed and Sharif was chosen as the guardian of the throne as an educator. And the escalation of the British colonial interventions in 1941 in the affairs of the nation in Iraq, the weaving of conspiracies and planning against the army, the state and the people, and the occupation of the Habbaniyah base, had an order that "prompted the jurists of the Islamic Ummah in Najaf to issue their collective or individual fatwas

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32

(agreed upon) to the people. They order him to wage jihad against colonial invaders

In an evaluation pause of the national liberation and political independence movements that the Shiite elites fought on the political and cohesion levels, we note that just as the political events and the coalescence with the British occupiers and their aides culminated in the twenties of the twentieth century, the glorious revolution of the twentieth century. The thirties of the same century also witnessed hot and escalating events, which ultimately led to the rise of the Arab Mays movement in 1941. Despite the failure of the two movements, in which the Shi'ites in the first had advanced and direct leadership roles, at the political and cohesion levels. The Shi'ites, with their religious authority and their scientific possession, also had an unusual pioneering role in the second movement, but in another pattern limited to absolute political and mobilization support For this movement, and the willingness to defend it from all groups and elites of the Shiites. In addition to the above, what is known as "the literature of the revolution" appeared in Najaf before other regions of Iraq, and this shows that Najaf was not only a religious center, but rather an important literary and cultural center that distinguished the production of its poets, its literature with abundance and originality, and they succeeded with great success in highlighting the nation's heroics. Arab Arabia and the justice of its sacrifice that it defends, which stoked the enthusiasm of the masses and inflamed their feelings. The poets of Najaf began turning the pages of history, dedicating themselves to the glories of the Arabs and exposing the British treachery of the Arabs and their crimes in Palestine and Iraq.

DOI:10.52113/uj05/022-15/8-32